



صوت النجاة

في هذا العدد...

- قبل أن يذهب للمعدة يذهب للفيس بوك والإنستغرام **صفحة 5**
- الطب الفلسطيني.. طريقك الأقرب إلى الله **صفحة 6**
- طالبة فلسطينية تبحث عن يفك قيد التحرش **صفحة 7**
- طلبة السكنات.. والبحث المستمر عن الاستقرار **صفحة 8**
- مقالات.. وإبداعات طلابية **صفحة 10-9**

صحيفة دورية تصدر عن قسم الصحافة المكتوبة والإلكترونية - جامعة النجاح الوطنية - آذار ٢٠١٦

في مقابلة حصرية لـ «صوت النجاة»

النتشة يعلن عن موعد انتخابات مجلس الطلبة في جامعة النجاح الوطنية



أ.د. ماهر النتشة القائم بأعمال رئيس جامعة النجاح الوطنية

والإدارة رحب النتشة بعقد لقاءات بينه وبين طلاب الجامعة بمختلف تخصصاتها وأقسامها للاستماع إلى هموم الطلاب وشكاواهم برحابة صدر.

مكانة الجامعة عالمياً

وفيما يتعلق بمرتبة الجامعة على المستوى المحلي والعربي والعالمي بين النتشة أن النجاح هي دائماً في المراتب الأولى في تقييم Webometrics الذي تشارك فيه أكثر من 25000 جامعة في العالم. ولكن في الفترة الأخيرة أصبح هناك تنافس شديد بين الجامعات،

واستئناف للموظفين، وأي تقصير من أي محاضر يتحول إلى هذه اللجنة لمعاقبته، ولكن المشكلة تكمن في جهل الطلاب بحقوقهم، وربما عدم علمهم بوجود هذه اللجنة.

وأضاف النتشة أن الإدارة لا تستطيع متابعة كل مدرس في الجامعة، ومن المفترض أن يرفع الطلبة شكاواهم ليتم النظر فيها، ولكي تتخذ الإدارة الإجراءات المطلوبة بسرية تامة. وقد تم بالفعل فصل بعض المدرسين الذي ثبتت إدانتهم.

وعن سبل تقريب الفجوة بين الطلاب

تقدر بـ23 مليون دولار بتمويل ذاتي، حيث سيتم إنفاق 5 ملايين دولار في السنة الأولى على مشاريع، منها تحويل الجامعة إلى مبان خضراء تعتمد على مصادر الطاقة المتجددة، وتطوير شبكة الإنترنت والمحافظة على أمنها، وكذلك البحث العلمي، والعملية التعليمية بشكل عام.

قضايا الإرشاد

وعن الإرشاد الأكاديمي المتوفر للطلاب في حال وقع في مشكلة معينة أثناء دراسته يقول النتشة أن هذه المشكلة موجودة منذ أن أنشئت الجامعة، حيث أن هناك تقصيراً من الطالب والمرشد الأكاديمي، وكل هذا بسبب الجهل بأهمية إيصال مشاكل الطلاب إلى إدارة الجامعة. فبعض المرشدين لا يتمتعون بالجدية في التعامل مع مشاكل الطلاب، والموضوع لا يصل إلى الإدارة. وكثيراً ما يلجأ الطلاب إلى الكتل الطلابية لحل مشكلاتهم بعيداً عن الإدارة. وأضاف أن على الطلاب اتباع التعليمات المتوفرة في كتيب الإرشادات الذي يوزع عليهم عند دخولهم للجامعة.

مشاكل الطالب والمدرس

وبالحديث عن موضوع تعرض بعض الطلاب للظلم من محاضريهم وضع النتشة أن لدى الجامعة لجنة ضبط

حاورته: ملاك أبو عيشة

قال القائم بأعمال رئيس جامعة النجاح الوطنية الأستاذ الدكتور ماهر النتشة: "انتخابات مجلس اتحاد الطلبة في الجامعة ستكون في شهر تشرين ثاني من العام الحالي، وذلك بحسب دستور الجامعة، إن لم يحصل أي تطور على الموضوع".

وأضاف في لقاء خاص لصحيفة "صوت النجاة": "نحن معنيون بأن تتم الانتخابات بأسرع وقت ممكن، ولكننا نؤجل الانتخابات من باب الحفاظ على الاستقرار في الجامعة لمصلحة الطلبة".

مشاريع تطويرية

وتحدث أ. د. ماهر النتشة عن التطورات الجارية في الجامعة، حيث قال أن "الجامعة تضم أكثر من 80 مشروعاً، جزء منها مشاريع بحثية في الكليات الأكاديمية بدعم من وزارة التربية والتعليم، واتحاد الجامعات العربية، وصندوق دعم البحث العلمي، والجزء الآخر مشاريع المراكز العلمية الدولية مدعومة من الاتحاد الأوروبي".

وأضاف النتشة أن الجامعة قامت بوضع خطة استراتيجية للخمس سنوات القادمة تحتوي على تطبيق 50 مشروعاً لتطوير كافة مرافق الجامعة بميزانية

الإفتتاحية... الإفتتاحية...

لن أجامل

بقلم:

د. فريد عبد الفتاح أبوضهير

من حق القارئ أن يصف المديح بالمجاملة وربما التملق. ولكن عندما نقول الحقيقة، فبننا لا نخشى هذا الوصف، حتى لو كان ظالماً.

أستطيع أن أقول، بصفتي الشخصية، وبالنيابة عن زملائي في قسم الصحافة المكتوبة والإلكترونية، بل وفي أقسام الإعلام، أن إدارة الجامعة، بدءاً من رئيسها أ. د. رامي الحمد الله، والقائم بأعماله أ. د. ماهر النتشة، لم يدخروا جهداً في دعم أقسام الإعلام ورفعته بكل الإمكانيات، من مختبرات وكاميرات وأجهزة حاسوب، بل ومن تسهيل العملية التعليمية، وتقديم التسهيلات اللازمة لتطوير العملية الأكاديمية.

وليس لدي أي تردد في تسجيل التقدير بطلبة القسم، بل وبطلبة الإعلام بشكل عام، حيث أظهر عدد منهم قدرات مميزة، وبذلوا جهوداً كبيرة في تطوير أنفسهم من خلال المشاركة في الأنشطة المختلفة والتدريب على جميع فنون الصحافة والإعلام، بل والتطوع في كثير من الأحيان في أعمال ليست مطلوبة منهم ضمن الأنشطة المنهجية.

يحق لنا أن نفخر بهؤلاء الطلبة المميزين والرائعين، والذين تجدهم عندما تلتفت في أي اتجاه، يتقدمون الصفوف ليقدموا خدمة لزملائهم ولجامعتهم، وللعملية التعليمية برمتها. يبادرون بالأفكار والاقتراحات، ويقومون بالأعمال التي تتطلب وقتاً وجهداً. يعملون ويتعلمون، وينجزون ويرتقون، لا يكون ولا يملون. بهؤلاء فقط نستطيع أن نرى المستقبل، وأن نقول: إن غراسنا ها هو يثمر.

وليس من المنصف أن نتجاهل هنا جهود مجموعة مميزة من الطلبة الذين عملوا بشكل متواصل لإنجاز صحيفة "صوت النجاة"، سواء في إعداد التقارير، وكتابة المقالات، والتحرير، وتوفير الصور، ومتابعة المونتاج، وغير ذلك من المهام. هؤلاء الطلبة يستحقون وسام الشرف والتقدير، ويستحقون أن يوصفوا بأنهم فعلاً صحفيون محترفون، نتوقع لهم مستقبلاً واعداً، وأكاد أراهم في مواقع مهمة ورائعة في عالم الصحافة والإعلام.



د. عبد الجواد عبد الجواد

رئيس قسم الصحافة المكتوبة والإلكترونية

توقع تحديات العمل في الميدان حيث أن الأقسام تعمل دوماً على دفع الطالب للإبداع.

ويذكر عبد الجواد أن نجاح الطلاب هو من نجاح القسم، ونحاول دائماً أن نخرج طلبة أكفاء قادرين على تحدي الواقع.

عدم وجود كوادر متخصصة في مجال الصحافة الإلكترونية والإذاعة التلفزيون، ولكن بفضل محاولات القسم المستمرة للتطوير ودعم الإدارة بتوفيرها الإمكانيات المادية اللازمة جعلت القسم يقلل من كل الصعوبات".

وللوصول إلى التطور والإبداع لا بد من وجود الطموح للأفضل حيث يطمح القسم إلى إيجاد خطة دراسية تلبي احتياجات المجتمع، وتساعد الطلبة في مواجهة تحدياتهم، ويوضح عبد الجواد: "نطمح لطرح برنامج ماجستير في العلاقات العامة في حال توفر محاضر يحمل درجة بروفيسور في العلاقات العامة، وأيضاً برنامج ماجستير في الاتصال الجماهيري، وهناك محاولات لدمج القسم مع قسم الإذاعة والتلفزيون تحت مسمى "قسم الصحافة المكتوبة والإلكترونية" ليتم تأهيل الطلاب بشكل جيد".

ويدعو عبد الجواد طلبة القسم إلى المشاركة في فعاليات ودورات القسم لتوسيع مداركهم لكونوا قادرين على

العام الدراسي الأول 2013/2014. ويقول رئيس قسم الصحافة المكتوبة والإلكترونية في جامعة النجاح الدكتور عبد الجواد عبد الجواد: "نحن في الوقت الحالي بصدد تغيير الخطة الدراسية للقسم لتطويعها بمساقات من الإذاعة والتلفزيون والعلاقات العامة لكون القصة الخبرية المكتوبة أصبحت غير كافية ويجب أن تكون مدعومة بالصور والفيديو".

يبلغ عدد طلبة القسم في الوقت الحالي حوالي 150 طالباً، ويحاضر فيهم مجموعة من المحاضرين وهم: الدكتور عبد الجواد عبد الجواد، والدكتور فريد أبو ضهير، والأستاذ أيمن المصري، والأستاذ إبراهيم العكة، إضافة إلى وحدة التحرير والإخراج الصحفي لتدريب الطلبة، والتي يشرف عليها الأستاذ علان ذوقان.

ولكل شيء في هذه الحياة صعوبات يواجهها وبهذا الخصوص يبين عبد الجواد: "أكبر صعوبة تواجه القسم هي

خاص لجريدة "صوت النجاة"

برغم كل الصعوبات والتحديات التي واجهها استطاع قسم الصحافة المكتوبة والإلكترونية في جامعة النجاح أن يشق طريقه في سماء النجاح والإبداع ليكون من الأقسام المتميزة في كلية الإعلام بشكل خاص والجامعة بشكل عام.

تأسس قسم الصحافة عام 1983، وشكل في حينه أحد فروع العلوم السياسية والقانون والصحافة (كلية الاقتصاد) إلى أن استقل عام 1995م، وأصبح قسماً قائماً بذاته، ولكن في العام 1997م تم نقل القسم إلى كلية الآداب، وفي عام 2010 تأسست كلية الإعلام، وانتقل قسم الصحافة إلى الكلية وأصبح يشكل أحد أقسام الكلية الثلاثة: الصحافة المكتوبة والإلكترونية، والعلاقات العامة والاتصال، والإذاعة والتلفزيون.

وبعد إعادة هيكلة الكليات في الجامعة، انتقلت أقسام كلية الإعلام الثلاثة، بما في ذلك قسم الصحافة المكتوبة والإلكترونية إلى كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية في بداية

جنوب الخليل.. صحراء النقب الجديدة

نغم خالد أولاد محمد



يبدو أن الأمر سيبقى معلقاً حتى اجتماع سلطة المياه، والذي يفترض أن يتم في بداية السنة الجديدة، أملاً أن يتم التوصل لحل نهائي وفعال لهذه المشكلة، وإلا فأن الوضع سيزداد سوءاً. فالمياه ليست بنزين سيارة، أو خط نفاذ إنترنت، بإمكان المواطن البقاء على قيد الحياة بدونها!

سنتين؛ لزيادة كميه المياه من الخط الناقل من محطة دير شعار، والخط الناقل من منطقة تفوح لحل هذه المشكلة بشكل مباشر؛ من أجل تحسين الوضع المائي، لكن سلطة المياه لم تقم بتنفيذ أي مشروع، ولم يصل البلدية أي رد بشأن الوضع الراهن في مدينه دورا ومنطقة الجنوب.

يعود قزاز إلى الحديث مجدداً فيقول أن الكمية التي تضخ لمدينة دورا غير كافية، فاحتياجات المواطن تكون تقريبا مائة لتر يوميا، وبالمقابل يأخذ الفرد 20-30 لتراً يوميا، ولا يستطيع الاحتجاج. سميّر النصورة في اجتماع له مع رؤساء بلديتي يطا والظاهرية، حمل سلطة المياه المسؤولية الكاملة بشأن المياه قد التزمت بمضاعفة الكمية، ولكن هذه الوعود ذهبت أدراج الرياح، ما أدى إلى زيادة المعاناة.

ويبلغ الفاقد في الشبكة 23٪ على أقصى تقدير، وهذا الفاقد يكاد يكون من أقل النسب على مستوى الوطن. ويبلغ عدد المشتركين المخدمين ضمن حدود البلدية نحو أربعة آلاف مشترك في دورا، وكل اشترك يستفيد منه عشرة مواطنين، أي حوالي أربعين ألف نسمة داخل حدود دورا، يضاف إليهم خمسون اشتركاً خارج حدودها، لكنهم يتبعون لها.

تم الحديث مع سلطة المياه قبل

تواجهها البلدية في توزيع المياه على المشتركين لديها، فيقول: "كميات المياه المخصصة للفرد حسب سلطة المياه هي 20 إلى 30 لتراً يوميا، بالإضافة إلى صعوبة توزيع المياه؛ لعدم وجود شبكات في بعض المناطق، أو قد تكون مهترئة وقديمة وبحاجة إلى استبدال».

هنالك تنفيذ مشاريع بسيطة سنوياً لدورا من الموازنة الداخلية للبلدية، لا تتجاوز نصف مليون شيقل لتطوير الشبكات الخاصة بالمياه، حسب تصريح لرئيس البلدية سميّر النصورة.

وهناك مصدر مياه واحد لدورا، وهو آبار سعيّر، حيث يتم إصالتها لخزان حلول، وتضخ لمدينة دورا خلال يوم الثلاثاء من كل أسبوع، حيث تبلغ الكمية التي تضخ بين فصل الصيف وفصل الشتاء حوالي سبعة إلى ثمانية آلاف كوب يتم توزيعها بشكل عادل على قطاعات مدينة دورا عن طريق الوصلات الخمس الموجودة على خط السلطة (سنجر، خزان أبو العشوش، مثلث الطبقة، مثلث حنينة، خزان أبو هلال).

ليست بصحراء لكنها قليلة المياه، عطشٌ وتعَبٌ، وحياة تلوح بالأفق بذكريات مائة عام بل أعَمَق، سكانها أصولهم قبلية رغم أنهم يعيشون داخل الإسمنت، هذه هي حالة منطقة جنوب الخليل التي يكاد يطلق عليها مسمى «مثلث العطش»، بين دورا ويطا والظاهرية، فسكان تلك المنطقة لا يتحصلون سوى على خمس حصتهم الطبيعية من المياه، وكان الله بالسر عليمًا. باجس ذياب، من مدينة دورا، مزارع وأب لثلاثة أطفال، يعاني هو وعائلته ومزرعته من أزمة نقص كمية المياه الواصلة إليهم، حيث أنها تأتي مرة شهرياً ولمدة أربع ساعات.

يقول باجس، الرجل الأربعيني: "استخدامنا للمياه يكون بحذر شديد؛ لكي تكفينا حتى موعد دورة المياه القادمة، وأحياناً أخرى نضطر لشراء صهاريج المياه غالية الثمن؛ لنتمكن من الاعتناء بمزرعة الدجاج التي نملكها». ويتابع باجس، بنظرة يملؤها التعب: «تقدمت بشكوى للبلدية، لكن لم ألقى أي رد من أي جهة رسمية، وبقيت الشكوى حبراً على ورق».

منطقة جنوب محافظة الخليل، تتجدد فيها أزمة المياه بشكل سنوي ومتكرر، معتبرة من أقمى المشكلات التي يعاني منها السكان الفلسطينيون في المنطقة القابعة جنوبي الضفة الغربية المحتلة، حيث يصلها منسوب قليل من مياه الأمطار، والمياه التي تزودها الشركات الإسرائيلية.

مدينة دورا الواقعة جنوب الخليل على سبيل المثال، واحدة من أكثر المناطق التي تعاني من نقص كميات المياه الواصلة لأفرادها، حيث يبلغ نصيب الفرد حوالي 20-30 لتراً يوميا، وهي الأدنى على مستوى العالم، حسبما تشير أحد الإحصائيات.

سكان المناطق المرتفعة، خصوصاً في مدينة دورا، لا تصلهم المياه سوى مرة أو مرتين شهرياً، وهذا ينعكس سلباً على حياة هذه العائلات؛ فهو يحرمها من القيام بأبسط أعمالها اليومية خوفاً من انقطاع المياه.

نتيجة لذلك، يلجأ بعض المواطنين إلى عدة أساليب لتعويض النقص من المياه. فمنهم من يجمع مياه الأمطار شتاءً، وبعضهم يلجأ لشراء صهاريج المياه غالية الثمن خلال الصيف. لذلك، فإن مشكلة المياه واسعة ومتشعبة الأطراف، ولا يمكن حصرها في جانب واحد، أو معالجة جانب واحد. إنها دائرة مغلقة، جميع أطرافها مترابطة مع بعضها البعض من حيث النوعية، وكمية المياه، والمنطقة المستفيدة، والدفع، وغيرها من العوامل!

ماهر قزاز، مسؤول المياه في بلدية دورا، يصف مشكلة المياه بأنها عامة في الوطن؛ بسبب الاتفاقات التي وقعت مع "إسرائيل" في أوسلو، والتي حددت كمية المياه المخصصة لكل فرد، مع عدم مراعاة الزيادة الطبيعية في عدد السكان، خاصة في الجنوب؛ بسبب عدم السماح بحفر الآبار الارتوازية، الأمر الذي يفاقم المشكلة هناك. يتحدث قزاز عن الصعوبات التي

صحافة المواطن.. عالمٌ يهوى تزييف الحقائق وإثارة الشائعات

فراس أبو عيشة

الوطنية إبراهيم العكة «صحافة المواطن في المجتمعات باتت تتزايد، وخاصة في ظل تطور وتنوع وسائل التواصل الاجتماعي، التي أصبح من خلالها بإمكان أي مواطن أن يتواجد في الميدان، ويوثق الأحداث بكاميرته، وينشرها على المواقع المختلفة». مُشيراً إلى أنه يجب التمييز بين هذه الفئات العاملة في المجال الصحفي، حيث المواطن الصحفي هو ذلك المواطن الذي يعي ويعرف حقوقه، وواجباته، ومسؤولياته في المجتمع، وبذلك يعمل على جمع الأخبار ونشرها على صفحته الخاصة على الفيس بوك، أو على تويتر، أو ما شابه، ورغم ذلك فهو يبقى ليس كالمراسل والصحفي المتخصص الذي يحمل بطاقة صحافة، وقوة الإعلام في أيّة دولة تتمثل في توحيد مصدر نشر الأخبار.

ميثاق شرف وقانون رادع

حل هذه الظاهرة كما يرى العكة، يكمن في إصدار قانون رادع، وتروي وسائل الإعلام بنشر الأخبار، والتأكد من مصداقية معلومات الخبر، وتوسيع نطاق تغطيتها للأحداث في المدن والقرى، وزيادة عدد المراسلين الميدانيين، وخاصة في المناطق التي تفتقر وجود إعلامي، وتكتفي بالمواطن كمُرسل، كونه أرخص ثمناً لهم.

ويناشد مركز «مدى» إلى ضرورة إنجاز ميثاق شرف متفق عليه يسترشد ويستعين به المواطن الصحفي الناشط في فلسطين، بحيث يشتمل مجموعة من مبادئ ومعايير أخلاقيات المهنة وحقوق النشر والخصوصية، والتوعية بمبادئ وأخلاقيات حرية التعبير للمواطن الصحفي، وفقاً للمعايير والمبادئ الدولية، وتشكيل تجمع للمواطنين الصحفيين والناشطين على شبكات التواصل الاجتماعي، يعمل كجهة داعمة لنشاطهم، والعمل على تأهيل أبرز الناشطين من المواطنين الصحفيين، وتعزيز خبراتهم ومهاراتهم ومعارفهم.

«إياك أن تكون طابوراً خامساً»

«للأسف هنالك العديد من الأخبار المغلوطة، والسبب أن بعض وسائل الإعلام تتسابق على الخبر العاجل، والبعض الآخر منها تعتمد على مصدرها من مواقع التواصل الاجتماعي، وأساء شيء هو الإعلان عن أسماء شهداء، لريّتين لاحقاً أنهم أحياء، وهو ما حدث قبل فترة، وكاد أن يقتل والدة شاب أعلن عن استشهاد اسماء، وهي تعاني من مرض في القلب»، هذا ما تحدّث به الصحفي علي دراغمة.

ولا بُد من توجيه رسالة إلى صحافة المواطن ووسائل الإعلام حسب دراغمة، ويقول فيها «لا يوجد عليك رقيب سوى ثقافتك والانتماء، فمن صفحتك يستطيع الناس معرفة مستواك وثقافتك، خيارك أنت هل تريد أن تكون طابوراً خامساً، وتبث معلومات قد تضر بالناس وشعبك في مثل هذه الظروف، فكل مواطن من الممكن أن يكون صحفياً، وقادر على نقل الخبر، ولكن كيف يتم نقل الخبر، هنا الفكرة».

٨٨٪ يرون أنها حرية تعبير ورأي

وحسب دراسة أجراها المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية «مدى» تحت عنوان «المواطن الصحفي وحرية التعبير في فلسطين- غزّة نموذجاً»، تبيّن أن 88٪ من المبحوثين يرون أن صحافة المواطن ساهمت في تعزيز حرية الرأي والتعبير. وأظهرت الدراسة أن السبب الأول الرئيس لاستخدام وسائل صحافة المواطن، هو «سهولة العمل عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانتشارها الكبير»، حيث قال بذلك 74٪ من المبحوثين، في حين قال 42٪ أن السبب الأول عندهم، هو شعورهم بعدم استقلالية الإعلام في فلسطين، ومثلهم قالوا بأن السبب يعود لـ «عدم وجود رقابة على وسائل التواصل الاجتماعي، وفتحها لحرية التعبير في شتى القضايا».

المواطن الصحفي ليس مُراسلاً

ويقول المحاضر في كلية الإعلام بجامعة النجاح

في ظل الحراك الشعبي الذي تشهده الساحة الفلسطينية، وفي خضم أجواء الهبة الجماهيرية الحالية، أو ما يُسميها البعض بـ«انتفاضة القدس»، فُرِضت على المواطن العادي المشاركة في الحياة السياسية، عبر عرض أفكاره وتحليلاته وآرائه تجاهها، فكان العالم الافتراضي بالنسبة له وسيلة مثالية للتعبير بلا قيود، ليصبح بذلك أشبه بـ«وكالة أنباء» تورد الأخبار تباعاً.

هي ظاهرة «صحافة المواطن»، التي لاقت ردود فعل متباينة من المهتمين والإعلاميين، حول توظيفها كمصدر إخباري في وسائل الإعلام، أو التشكيك بها، في ظل انتشارها وسرعة تناقل الأخبار الصحيحة وغير الصحيحة منها وإليها.

تهويل وشائعات كارثية

يستهل الصحفي جهاد قاسم حديثه في إحدى حلقات برنامج «مع الناس» الذي يُبث عبر إذاعة «راية» قوله «في العجلة الندامة، وفي التاني السلامة»، مُشيراً إلى أنه عند جلوسك وتصفحك لمواقع التواصل الاجتماعي، بما فيها «الفيس بوك»، تراه يمتلئ بالأخبار، ففلان يقول «أصيب مواطن إصابة متوسطة»، وآخر «أصيب إصابة خطيرة»، وصفحة أخرى «استشهد»، وتبدأ الروايات والحكايات.

ويتابع قاسم «تجد شخصاً كتب عن استشهاد مواطن، ويؤكد أنها من مصادر أمنية وطبية موثوقة، وتتناقل وسائل الإعلام هذا الخبر من الشخص الناشر لها، بمعنى أنهم ينتظرون الدفن، وموعد الجنازة، وبعدها بقليل، ترى نفس الشخص قد كتب «يا جماعة انتظروا شوي، لسا الخبر مش مؤكد»، والكارثة أنه مسح خبر الاستشهاد السابق».

ويختتم حديثه «هناك قلوب أمهات وآباء وأشقاء تحرق إن رأوا خبر استشهاد قريب لهم، فلماذا نحرق قلوبهم؟ ولماذا لا نصبر؟، فكما أهل صاحب الصورة رأوه وانحرقوا عليه، ضاع نفسك مكانهم، وكن في الواقع، فكيف إن شاهدت خبر استشهاد شقيقك وهو لم يستشهد، فماذا سيحصل لك؟».

آفة المخدرات

قانون يحاول الاستيقاظ ومجتمع أنعسه الانتظار

محمود أنور خضير



لآخر في أسباب انتشار المخدرات، فبعض الأشخاص يقول بأن الاحتلال سبب ذلك، والبعض يعتبر القوانين غير الصارمة هي سبب انتشارها وآخر يعتقد أن السبب يكمن في الفشل والغناء والفقر.

يقول محمود فرج من مدينة طولكرم: «باعتقادي أن السبب الأول والأخطر هو الاحتلال، فهو يسعى بكافة الطرق الى اسقاط أبناء الشعب الفلسطيني، والعمل على تخريب الأجيال، وهناك أسباب أخرى كالجهل الموجود لدى البعض، والذي يستغله المروجون حتى يحققوا أهدافهم من خلال هؤلاء الأشخاص».

أما مصطفى السمري من محافظة سلفيت فيرى أن الأوضاع الاقتصادية، والضغوط المادية التي يواجهها الناس، إضافة إلى الضغوط الملقاة من الأهل ورفاق السوء، وعدم الرقابة الكافية كل ذلك أدى إلى انتشار الآفة بشكل كبير.

ويتحدث راجح نوفل من مدينة نابلس، أن السبب يمكن في عدم الاستثمار في انشاء مراكز معالجة المرضى وتأهيلهم؛ ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، وهذا كل ما نحتاجه للقضاء عليها، والذي يقع على عاتق الدولة والمجتمع سوياً.

المتعاطي للسرقة والقتل والعمالة». ورغم أهمية هذه الجمعية لكن لا يوجد أي دعم رسمي لها، مع أنها تساعد الشرطة بعملهم، وهي المركز الوحيد الذي يقوم بمعالجة المخدرات، ولكن لا يوجد جهات ومؤسسات تقدم الدعم المالي الكافي.

الإسلام... الصوت الأول للوّاقية

الدين الإسلامي حُرّم ما يضرّ الإنسان ويذهب عقله، ففي هذا يقول الشيخ رياض عنتري: «الإسلام دعا إلى الحفاظ على الضرورات الخمس، وهي الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل، فلا شك أن المخدرات تؤثر بشكل واضح وسلبى عليها، فمن يتعاطاها يُضَيّع صلواته، ويشتم الذات الإلهية، ويفعل تصرفات خارجة عن نطاق وإطار الأخلاق».

من هنا جاء الإسلام العظيم ليرسم حياة طيبة، تقوم على أساس كل معاني التي دعا إليها، فيكمل العنتري كلامه: «الإسلام لم يأت فقط ليحل المشاكل، بل ليقترعها من أساسها، وذلك إذا نشأ الفرد بوازع ديني مبني على أساس الخوف من الله، أمن الوقوع في المحذور، وابتعد عما يبعده عن الله سبحانه وتعالى».

صوت الناس

تتباين آراء المجتمع من شخص

حسن العوري، في حديث سابق له مع وكالة معاً، أشار إلى أن القوانين الجديدة تنص على تشديد العقوبات الصارمة على المنتجين والتجار والمروجين لهذه الآفة، تصل إلى حد عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة».

وأضاف العوري: «القانون الجديد ينظم إنتاج واستيراد بعض الموارد المخدرة اللازمة للأغراض الطبية والعلمية، بشكل واضح وصارم».

مرض فتاك وقاتل

المخدرات عبارة عن مادة طبيعية أو كيميائية تؤثر على الجهاز العقلي، فيقول رئيس جمعية أصدقاء الحياة لمكافحة المخدرات الدكتور إياد عثمان: «يوجد مركز للعلاج يستخدم فيه مادة الميثادون مع المرضى، لكنها تبقى مادة مخدرة، وتعطى بكمية معينة مدى الحياة، وفترة العلاج غير محدودة؛ لأنها تعتمد على جسم الشخص ومدة تعاطيه للمخدرات».

يبقى مجتمعنا ذو نظرة غريبة للإنسان المتعاطي، وهذه المشكلة الأكبر التي يواجهها المتعاطي وتؤثر عليه نفسياً، فالأهل ينظرون إليه نظرة غريبة، والمجتمع لا يوفر له فرصاً للعمل فيؤثر هذا على نفسيته، ويدفعه للعودة من جديد ليتعاطى المخدرات».

الجريمة تتعلق بالإدمان بشكل أو بآخر فيقول عثمان: «المخدرات تستنزف أموالاً كثيرة للحصول عليها، فيلجأ

الأمان، وتحد من انتشار هذه الآفة، ففي هذا يقول مدير قسم مكافحة المخدرات في شرطة نابلس المقدم يحيى الكردي: «المخدرات المنتشرة في فلسطين بأنواعها، أكانت ماريجوانا أو حشيش أو حبوب أو غير ذلك، ليست بالظاهرة وإنما هي بضع حالات، فنسبتها قليلة مقارنة مع بقية الدول العربية ودول العالم من حيث التعاطي والتجارة، لكن إذا نظرنا إلى الضبطيات في المخدرات ومتعاطيها خلال الأعوام الأخيرة، فهي آخذة بالارتفاع وهذا يدل على ازدياد نسبتها بشكل كبير».

أسباب كثيرة لانتشارها تتعلق بالاحتلال؛ بسبب عدم امكانية السيطرة على الحدود المشتركة مثل ضواحي القدس وقلقيلية، فيزداد فيهن نسبة المخدرات عن غيرهن من المحافظات، وسبب آخر يتعلق بعدم وجود قوانين رادعة وصارمة، تمنع انتشار هذه الآفة وتعاقب كل من يتعاطاها ويتاجر بها.

دوافع كثيرة تحفز الإنسان ليتعاطى المخدرات، كحب التجربة ورفقاء السوء وسهولة الحصول عليها، كذلك الوهم بأنها تزيد القدرة الجنسية، وأيضاً أسباب سياسية تتمثل بالعمالة والخيانة.

ويعود الكردي للكلام حول الاجراءات القانونية، التي تعمل بها الشرطة في مجال مكافحه المخدرات متحدثاً: «القانون يُعاقب أي جريمة تتعلق بالمخدرات بالقرار 885، حسب الأمر العسكري الاسرائيلي الصادر لعام 1975، فحيازة المخدرات يسجن عليها من أسبوع إلى ثلاث سنوات، والقضاة يطبقون ثلاثة أشهر باعتبارها جُنحة، أما التجارة وزراعتها فمن ثلاث إلى عشرة سنوات، والقضاة يطبقون السنوات الثلاث والتي هي حد أدنى باعتبارها جنائية».

بعد انتظار طويل أصدر الرئيس محمود عباس قانون العقوبات الجديد؛ للحد من انتشار آفة المخدرات في فلسطين، والذي ينص على إنشاء إدارة خاصة لمكافحة المخدرات.

مستشار الرئيس للشؤون القانونية

امرأة حزينة، ابيضَ شعرها من مآسي الأيام، وبدا وجهها بائساً من الآلام، تحكي معاناتها مع زوجها المدمن، وبكائها يتخلل حديثها، ولعل قارئها يظن للوهلة الأولى، أن مشاهدتها المؤلمة والتي تروى على لسان صاحبها، أحداثٌ من نسج الخيال أو المبالغة.

عزبة أحمد من مدينة القدس، تسرد قصتها بصوتٍ يملؤه الحزن فتقول: «أدمنت المخدرات منذ الثلاثين من عمري! في أحد الأيام لاحظت شيء غريب في زوجي، بدأت ملامحه تختلف وتغيرت معاملته معي، فبدأت بالتفكير لماذا أصبح هكذا؟ أصبح يسهر ليلاً خارج البيت، يسرف أموالاً كثيرة، فظننت أنه يلعب القمار، بدأت أسئله إلى أين يذهب؟ كان يجيبني بأنه عند أصدقائه».

وتكمل عزبة المرأة الأربعينية: «إلى أن أتى يومٌ قدم لي زوجي فيه كأساً من العصير، شربتها وشعرت بمرار في طعمها، لكن لم أهتم بالأمر، وكانت هي جرعة السم الأولى لي، ففي اليوم التالي بدأت أشعر بنقص في جسمي، فأعطاني العصير مجدداً واسترخيت عليه، وهنا وقعت في دائرة الإدمان».

بدأت تطلب مادة الحشيش بكثرة وتفضلها على الطعام والشراب، وبدأ جسمها ينحل وصحتها تتدهور على مر أربع سنوات، وخلال ذلك أهملت أولادها وبيتها وأصبحت أسيرة للمخدرات.

تتابع والدموع تملأ عينها: «خلال هذه الفترة تبنى أحد المراكز أولادي؛ لأنني أضحيت مهملةً فلا أراهم أو ألبى احتياجاتهم، كنت مشغولة فقط بالمخدرات، وبعد كل هذا قررت العلاج، فذهبت إلى مركز لمكافحة المخدرات، استمررت بالعلاج لمدة سنتين ونصف، وأثناء ذلك تطلقت من زوجي، وبعد علاجي عدت إلى أبنائي؛ لأكون معهم وأريهم، ولعلي أبدأ بحياة جديدة».

قانون يخط في سبات عميق، لكن الإفصاح بدأت

من الطبيعي أن تحافظ الشرطة على

مساق الهندسة والمجتمع يرسم الابتسامة على وجوه فاقديها

أسماء كتانة



ويتابع دويكات: "تم إنجاز عدة مشاريع في تعمير البيوت في الفترات الأخيرة تتفاوت في حجمها، وكان من أهمها إعادة تأهيل غرفة بالكامل حتى تصبح ملائمة لطفلة مصابة بالثلاسيميا".

بالرغم من أن هذه الأعمال تحتاج إلى تمويل جيد لإتمامها، إلا أنه في الحقيقة لا يوجد تمويل رسمي لها، فالتمويل يأتي من المجتمع نفسه، حيث يبدأ بالطلاب أنفسهم والأهالي ومعارفهم من ذوي الاختصاص في أعمال البناء.

لكل عمل صعوبات وتحديات يواجهها، وفي هذا السياق يبين دويكات: "هناك بعض التحديات التي تواجهها، فأغلب الطلبة غير مدربين على هذه النوعية من الأعمال وتعد جديدة عليهم، بالإضافة إلى تعرض بعض الطلبة للإصابات أثناء العمل".

وعن أسس اختيار الحالات يوضح دويكات: "الأساس الذي يحكم اختيار الحالات هو الأولوية، فهناك حالات تحتاج للمساعدة أكثر من غيرها فيتم اختيارها، والتعرف على هذه الحالات كان من خلال الطلاب، ومعارفهم، وإذاعة الجامعة، والرباط الإلكتروني على موقع خاص بي".

وعن رأي الطلبة بالمساق تقول الطالبة هيفاء كتانة: "هذا المساق من أمتع وأفضل المساقات، ويترك في الطالب أثراً وإحساساً بالإنجاز في المجتمع، فهو يطور الجانب العملي لدى الطالب، وأشجع هذه الأعمال التي تعطي دافعية للطلاب على العطاء، وتستثمر الطاقة لدى الشباب في أعمال الخير".

وفي السياق ذاته توضح الطالبة ملاك أبو عيشة: "هذا المساق غير في نفسي الكثير، وزرع فيها روح التطوع، كنت أظن أن المجتمع لم يعد فيه خير، ولكن وجه نظري تغيرت كثيراً بأن المجتمع لا زال فيه من الخير الشيء الكثير".

فيقول مدرس المساق الدكتور محمد دويكات: "أسسنا المساق لأسباب كثيرة للارتقاء بحياتنا المجتمعية، كتعزيز التعاون بين أفراد المجتمع الفلسطيني، وإخراج الشباب من دائرة اللوم والانتقاد إلى دائرة العمل والتغيير، وإثراء الجوانب الدينية لدى الشباب من خلال التطوع، وتعليمهم وتعزيز ثقتهم بنفسهم من خلال الخروج من ميدان الجامعة والتواصل مع الناس، ودعوتهم للعمل والتطوع".

تطور المساق الحالي في كيفية تنفيذه عبر الفصول الدراسي، في البداية وقبل أن يكون المساق عملياً، كان يقتصر على التعرف على المصانع ومشاريع البناء من خلال زيارة الطلاب لها، ثم تقديمهم عرضاً عنها، أما حالياً فيركز على تعمير المساكن وتطويرها، أو مساعدة الحالات الصعبة في المجتمع والابتعاد عن الأمور البسيطة والسطحية.

طلاب اجتمعوا على روح التطوع والتعاون؛ لتركوا بصماتهم في أرجاء الوطن كافة، ويساعدوا في رسم الابتسامة على وجوه المحتاجين، من خلال إعادة تعمير بيوتهم وترميمها، بسواعدهم يرسمون مستقبل الوطن ليصبح بحال أفضل، التقوا على مقاعد جامعة النجاح في مساق الهندسة والمجتمع، ليكونوا بذرة صالحة تنمو وتكبر يوماً بعد يوم.

مساق الهندسة والمجتمع، هو مساق اختياري تطرحه كلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات، لطلبة الجامعة من غير تخصصات الهندسة، تغيّر نظام التدريس فيه خلال الأعوام الأخيرة، فأصبح يركز على الأعمال التطوعية بعد أن كان يدرس نظرياً، أما الآن فيختص بتعمير المساكن للعائلات الفقيرة والمحتاجة أو المدارس.

إنشاء المساق نبغ من أهداف كثيرة،

مجموعة النجاح التطوعية تخدم المجتمع رغم صعوباتها المادية



عروب أبو عيشة

هي مجموعة شبابية خيرية مستقلة لا تنتمي لأي فصيل أو حزب سياسي، استطاعت إثبات نفسها والاستمرار في العمل لمدة لا تقل عن خمس سنوات تقريباً، إن أعمال المجموعة متنوعة وغير محدودة بفكرة معينة، تشمل نواح إنسانية، وثقافية، وترفيهية، ووطنية، إضافة إلى إحياء المناسبات والفعاليات المحلية والدولية.

يقول مؤسس المجموعة أحمد عودة: "نأمل أن تكون المجموعة داعماً حقيقياً للشباب وتوجهاتهم، وتعمل على رقي المجتمع بخدماتها، وتسلط الضوء فئات المجتمع المهمشة كافة من خلال تغطيتها لمحافظة الوطن جميعها".

حيث تأسست المجموعة في الفصل الدراسي الثاني من العام 2011م، باقتنائها فكرة مشابهة لمجموعات تطوعية خارج فلسطين.

كما تواجه المجموعة صعوبات مادية وهذا هو العائق الأكبر لديها بعد وجود الكم الكبير من الأفكار المطروحة للتنفيذ؛ لتعتمد في تمويلها على التبرعات الذاتية من متطوعيها.

ويقول المتطوع سمير أدهم: "تعرفت على مجموعتي طلاب النجاح التطوعية بمحض الصدفة عن طريق رؤية الإعلان عبر الفيسبوك لانضمام متطوعين جدد، فأسرعت لإخبار أصدقائي لتسجيل سويماً بالمجموعة لكنهم لم يبدوا اهتماماً".

تنظم المجموعة أياماً ترفيهية، وزيارات دورية للمناطق المهمشة، وأيضاً يتم التطرق لموضوع البيئة والنظافة، وتشكيل رسومات جدارية في المدارس لتنظيف الجدران وتغييرها لتصبح بشكل أجمل، ويوجد نوع من الأنشطة التي تكون مشتركة مع أكثر من طرف كمبادرة "لأجلهم" الخاصة بأطفال السرطان.

وهناك أيضاً نوع آخر من الأنشطة التي تهتم بالناس بشكل عام ككسوة الشتاء التي من خلالها تم جمع ملابس جديدة وبطانيات وتوزيعها لعائلات محتاجة، وخاصة لسكان مناطق الأغوار من توفير بطانيات وملابس وعمل فحص طبي مجاني.

تتطور مجموعة طلاب النجاح التطوعية يوماً عن يوم، وتحاول أن تحسن من نفسها وتقدم أكبر قدر ممكن من الخدمات وبأفضل الطرق لتصل إلى جميع أفراد المجتمع، فالمجموعة بداية انطلاق الطلاب بالعمل التطوعي؛ لأن التطوع هو استثمار للوقت.

مجموعة "لأجلكم"

سواعد شبابية تهدف للارتقاء بالمجتمع

نعمة زقزوق

وتضيف شعبان: "قمنا بالتعاون مع برنامج التأهيل المجتمعي بتنفيذ مشروع خيري بعنوان (كن صديقي) الذي يهدف إلى دمج ذوي الاحتياجات الخاصة دمجاً تعليمياً واجتماعياً".

وتتابع شعبان: "استهدف مشروعنا مدارس الجلمة من خلال تقديم مجموعة من الدورات التوعوية والإرشادية للطلبة بخصوص ذوي الاحتياجات الخاصة، وأهمية دمجهم في المجتمع. حيث إن تقدم المجتمع والنهوض به يرتبط بمدى الاهتمام بهذه الفئات المهمشة".

وقامت المجموعة بإعداد لجنة صداقة لكل شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة، ووضع مشرفين على كل لجنة من فتيات المجموعة كنوع من الدمج الاجتماعي.

لكل مشروع بالحياة صعوبات حيث تبين شعبان: "تواجهنا مشكلة محدودية التمويل والدعم الذي تتلقاه المجموعة، ونعتمد بالوقت الحالي على معارفنا".

فحسب بل شملت تقديم المساعدة لعائلة محتاجة من قرية العرق في مدينة جنين، وتقديم أجهزة كهربائية، ومواد تموينية، ومبلغ من المال لهم، حيث كانت الأسرة تعيش في ظل ظروف اقتصادية صعبة للغاية.

وبالحديث عن فكرة إنشاء المجموعة توضح شعبان: "خطررت الفكرة لي بعد زيارة تعليمية قمت بها مع مدرستي لزيارة مدرسة الأمل في محافظة جنين التي تعنى بذوي الاحتياجات الخاصة، وشدني هناك أحد الأطفال المصابين بمرض البلهاء المنغولية اسمه "وليد" أحبته كثيراً، ومنذ ذلك الحين قررت وعملت جاهدة على تقديم العون والمساعدة لمثل هذه الفئة من الناس".

وعن الأهداف التي تسعى المجموعة لتحقيقها تبين شعبان: "نحن نهدف إلى نشر الخير والمساهمة في تنمية المجتمع الفلسطيني، ومد يد العون للمحتاجين للتخفيف عنهم".

فتيات اجتمعن على حب الخير والعطاء، يقدمن من وقتهن وجهدهن الكثير في سبيل رسم الابتسامة على وجوه المحتاجين، وزرع الأمل في نفوسهم من جديد، وتذكيرهم بأن المجتمع كله يقف معهم، ويساندتهم في ظروفهم القاسية والصعبة.

مجموعة "لأجلكم" مجموعة شبابية تطوعية في قرية الجلمة شرق جنين، تتكون من 13 فتاة أعمارهن تحت سن 19 عاماً، تأسست في العام 2012 لتقوم بالعديد من الأعمال الخيرية والتطوعية.

تقول منسقة المجموعة ليالي شعبان: "نفذنا مشاريع متعددة منها مشروع "بذرة" الذي تضمن فعاليات ترفيهية لأطفال الجلمة، وذلك بعد تنظيف حديقته، ونفذنا أيضاً مشروع بعنوان "بكرا أحلى" الذي تضمن زيارة فتيات المجموعة لمرضى غسيل الكلى في مستشفى جنين الحكومي، وتقديم الهدايا لهم، وكذلك أقمنا مخيمين صيفيين لذوي الاحتياجات الخاصة، وللأطفال".

ولم تقتصر مساعدات المجموعة على الأطفال

الاعلام والقانون بين التوسعات الجديدة في جامعة النجاح

وداد عورتاني

والإقامة للبناء في العام 2013، وتم الانتهاء من المشروع في العام 2015م.

"وأخيراً أصبح لنا مبنى خاص يحمل اسم لكليتنا كباقي الأقسام" هذا ما قالته طالبة القانون أمامة غنام، والتي اختتمت حديثها بفرحها الشديد بتواجدها في هذا المبنى وخصوصاً أن هذا الفصل هو الأخير لها في الجامعة.

ومن ناحية أخرى تقول الطالبة في قسم العلاقات العامة والاتصال داليا الخاروف: "على الرغم من حصولنا على مبنى خاص بنا إلا أن المبنى بحاجة إلى الكثير من الخدمات والمعدات، مثل: شبكة الإنترنت، والمكيفات".

وتحدث المحاضر في قسم الاذاعة والتلفزيون بجامعة النجاح أسامة عبدالله قائلاً "كان للانتقال إلى المبنى الجديد له الأثر الجيد والإيجابي بالنسبة لنا المدرسين، وذلك لأنه الآن أصبح متسع من المكان لنا وللطالبة، وأيضاً للمبنى الجديد ميزاتة العمرانية التي تؤثر بالتأكيد على نفسية المدرس والطالب".



لهم بالبناء، هذا ما جعله أمرٌ في غاية الصعوبة، ما أدى إلى اضطرار مقاليد البناء إلى استخدام رافعة برجية لتشييد المبنى.

ويذكر أن من قام بتمويل هذا البناء هو المتبرع الكويتي حمد عبد العزيز الصقر، حيث كانت سنة التمويل

الكوري.

وينوه الخليي إلى وجود بعض العقبات التي تمت مواجهتها أثناء البناء، قائلاً "بأن هذا المبنى يقع بين عدة بنايات، إضافةً الى إحاطته بالجيران، حيث تمت المفاوضات بين سكان المنطقة والجامعة للسماح والموافقة

عبارة عن ضيوفٍ ثقلين على عدة كليات، ومن بينها الفنون، والعلوم، والهندسة، والمراكز العلمية وغيرها دون وجود مبنى خاص يحتويهم."

ومن الجدير بالذكر بأن البناء كلف حوالي 6 ملايين دولار، وقام على مساحة 4.5 دونم من المنطقة التابعة للمعهد

بالرغم من المباني المتعددة لكافة الأقسام والتخصصات في الجامعة، إلا أن كليتي الإعلام والقانون لم تحظيا بمبنى خاص بهن، ولكن بعد أن قررت إدارة الجامعة القيام بإنشاء مبان أخرى لها، قامت ببناء مبنى خاص لكليتي الإعلام و القانون.

وتحدثت المشرف المسؤول عن المبنى الجديد فتح الله الخليي، قائلاً "بأن المبنى الجديد يتكون من ثمانية طوابق، إضافةً إلى 22 غرفة صفية، تتراوح ما بين قاعات دراسية، و مختبرات حاسوب، وأيضاً مختبرات للإذاعة والتلفزيون، كما وتضمن المبنى مسرح للطلبة يتسع لحوالي 190 شخص".

ويشير الخليي إلى أن دائرة الأعمال الهندسية في الجامعة، هي من تولت الإشراف على البناء، و التي يترأسها مفيد النابلسي، مضيفاً على ذلك بأن رئاسة الجامعة هي من قامت باقتراح إقامة المبنى لطلبة الإعلام والقانون تحديداً، وذلك بعبارة قالها الخليي "منذ أن نشأت الجامعة وطلبة الاعلام كانوا

قبل أن يذهب للمعدة يذهب للفيس بوك والإنستغرام

تقرير مجد أبوعون:

"استنوا ما تاكلوا، بدي أصور"، أصبحت هذه الجملة الأكثر ترديداً قبل كل وجبة طعام، سواء في المطعم أو المنزل أو أي مكان آخر، وبعد انتشار الأجهزة الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير، ازدادت ظاهرة تصوير الطعام ونشر صورته.

تقول تسنيم مهدي من مدينة جنين: "دائماً أصور الطعام الذي أعده وانشره على صفحتي الشخصية على الإنستغرام، أحب ذلك كثيراً فقد أصبح تصوير وجبة الطعام طقس يومي بالنسبة لي"، وتعلل ذلك قائلة: "نشر الصور والحصول على الإعجابات الكثيرة والتعليقات الإيجابية، يدفعني إلى إعداد المزيد من الأطعمة الجديدة، والإبداع في تزيين الطعام والحصول على خبرات جديدة".

تشارك حنين جرار تسنيم رأيها فتتكلم أيضاً: "ما المشكلة في ذلك؟ إنه أمرٌ ممتع أن نشارك الآخرين وجباتنا وأبداعاتنا، وتعرب جرار عن سعادتها الكبيرة عندما تتلقى صورتها الكثير من الاستحسان، وتعتبر ذلك مكافأة جيدة بعد قضاء وقتٍ وجهد في إعداد وتزيين تلك الوجبة.

أما لينا عمر من نابلس لها أهداف أخرى فتوضح: "أحب أن أظهر للجميع أنني ماهرة في صنع الطعام وتزيين الأطباق بشكل شهيق"، وتضيف ضاحكة: "أحياناً أنشر هذه الصور ليراهها بعض أصدقائي بشكل خاص؛ ليعرفوا أنني أستطيع القيام بمختلف الأعمال بمهارة، وأنه لا تقصني أي خبرة".

ومع انتشار هذه الظاهرة بشكل كبير هناك الكثير ممن يعارضونها، ويرفضون أن يصوروا طعامهم، حتى أنهم لا يجذبون رؤية تلك الصور، فيقول مؤمن خليل طالب القانون في جامعة النجاح: "هذه سخافة، ما معنى أن نرى صور الطعام في كل مكان؟! ماذا سأستفيد إن عرفت



ولم يغفل الدكتور العرندي عن سلبيات هذه الظاهرة فحذر قائلاً: "قد تؤدي إلى ولع وهوس شديد بها، وتستحوذ على التفكير والاهتمام، الذي يكون على حساب مواضيع أكثر أهمية بالنسبة لربة المنزل".

وبضيف: "هناك بعض الحالات أصبحت مرتبطة بالإدمان، حيث أصابها الإحساس القهري اليومي في عرض الصور، وعدم قدرتها على التوقف عن ذلك، وإذا ما توقفت تشعر بالضيق والملل، مما ينعكس على سلوكياتها فتتجنب فترة وتعود إلى ممارسة هذه العادة فترة أخرى.

ومن سلبياتها أيضاً أنها قد تثير الغيرة والمشاكل بين الناس، وقد تؤدي بعض فئات المجتمع التي تشعر بالضيق والعجز أن بعض الأسر تفوقهم مالا.

دراسات عدة أجريت حول هذه الظاهرة، إحداها بريطانية أشارت إلى أن تصوير الأطعمة قبل تناولها، تحول إلى شبه طقس يمارسه كثيرون يومياً، ويمنح هؤلاء الشعور بأن طعم طبق المفضل يصبح مركزاً أكثر مما يجعله أذ.

فيما أشارت دراسة أخرى أمريكية، إلى أن الشخص المهووس بنشر صور أطعمته على الإنستغرام والفيس بوك وغيرهما، قد يفسد شهية الأشخاص الذين يشاهدون تلك الصور.

تظهر الفرح والسرور الموجود في تلك الجلسة، وأحياناً أخرى تخفي المشاعر الحقيقية للشخص، فيظهر أنه سعيد ومستمتع في تلك اللحظة بينما يخفي داخل نفسه الحزن أو الغضب.

أسباب نشر هذه الصور تختلف من شخص لآخر، بحسب الحالة النفسية لصاحبها، فهناك قسمٌ ينشرها للمتعة والتباهي بالانجاز، وهذه الفئة تنتظر الاستحسان من الآخرين، وهناك قسمٌ آخر ينشرها بهدف العتاب لغيره لتغيبه عن تلك الجلسة، وبعضهم ينشرها بدافع الغيرة من غيرهم، ومنهم من ينشرها بهدف التعليم، فيرفق صورة الوجبة مع طريقة تحضيرها أو تصوير جميع مراحلها.

أثار إيجابية أيضاً تمنحها هذه الظاهرة على الأبناء والأزواج الجدد، فيوضح العرندي: "منذ أن انتشرت هذه المسألة، تغير أسلوب الزوجات والأمهات اللواتي ينشرن الصور على الفيس بوك والانستغرام بتحضير الطعام، فأصبحت الوجبات متعددة والسفرة فاخرة، وتدفع العائلة أحياناً للتساؤل إن كانت هنالك دعوة لضيوف على الغداء".

ويكمل العرندي: "قد تسهم هذه الظاهرة أيضاً إلى دفع الناس لتعلم المزيد حول بروتوكولات الطعام وطرق تزيين المائدة، والتعرف على الثقافة الغذائية لمختلف الشعوب".

وجبة الغداء أو العشاء لأصدقائي؟ الجميع يطهون الطعام ويأكلون، ولا يوجد أي مبرر لنشر صور الطعام بشكل دائم".

وتعبر هديل عدنان من إحدى قرى نابلس عن رأيها متحذرة: "أصبح الأمر مبالغاً فيه بشكل سيء جداً"، معتبرة أن ذلك نوعٌ من التباهي والمظاهر الفارغة التي لا تضيف لصاحبها شيئاً، وقد تنعكس عليه بشكل سلبي ويصبح التصوير عنده كالإدمان.

هذا ويقول الصحفي جواد عبد اللطيف من جنين: "لقد حذفت الكثير من أصدقائي على صفحة الفيس بوك؛ وذلك لمبالغتهم في نشر صور الطعام في كل لحظة، لدرجة أن صفحتي تكون ممتلئة بالطعام، ولا أجد المفيد من الأحداث إلا بصعوبة".

ويتابع عبد اللطيف: "الإدراك والوعي غاب لدى الكثير من الناس، وحولوا مواقع التواصل الاجتماعي من وسيلة للتعرف ونقل المعارف والخبرات واكتشاف معلومات جديدة، إلى مطعم ومطبخ، وكان الحياة اقتصر على الطعام، وانتهت جميع مشاكلنا وقضايانا لتتفرغ لتصويره".

ويسترسل عبد اللطيف في حديثه: "عندما أدخل إلى أي مطعم أرى الجميع يقومون بتصوير الأطباق، وكأنه أصبح عادةً ضرورية قبل الطعام كغسل الأيدي، وأحياناً أخرى لا يتناولون إلا القليل منه وينشغلون بعدد الإعجابات والرد على التعليقات"، ويختتم حديثه بغضب: "إنها مهزلة".

استرعت هذه الظاهرة اهتمام العديد من الباحثين؛ لانتشارها بشكل كبير جداً في العالم، وقد منعت إحدى المطاعم الأمريكية زبائنها من تصوير أطباق الطعام لديهم .

هذه الظاهرة التي يؤديها بعض الناس ويعارضها الآخر، لها إيجابياتها وسلبياتها حسبما يقول الدكتور النفسي زياد العرندي، فلها فوائد

الطب الفلسطيني.. طريقك الأقرب إلى الله

مظفر عتيق



صباحاً في إحدى أيام كانون الثاني الباردة قبل خمسة أعوام، على سفح الجوفة عند بداية المدرج الروماني في العاصمة الأردنية عمان، وقف محمود قاسم الرجل الأربعيني وقتها رفقة ابنته وزوجته، نظر إلى ابنته زينة وأطال التأمل كثيراً، «هيا تسلقي» قال محمود لها وعلامات تعب وعتب تظهر بارزة على وجهه. سنة كاملة من التشخيصات الخاطئة والعلاج السلبي لابنته الشابة في مشافي الضفة الغربية، أفقدته طولة باله وانتظاره ليخرج بها إلى عمان ليصاب بالصدمة هناك، فزينة ابنته الوحيدة لم تكن تعاني من أي شيء وصفه الأطباء الفلسطينيون، مجرد إرهاب! هذا كل ما في الأمر، «إرهاب وقلّة حركة» هكذا شخص الحالة الطبيب الأردني، وعند عتبة المدرج بدأت زينة بمرحلة علاج لا تحو حبة دواء واحدة!

وباء فوق القانون

الأخطاء الطبية ليست بحالات فردية ولا نادرة، بل لم تقتصر على مشفى دون الآخر، وهذا ما يجعل الأمر وباءً متفشٍ في الوسط الفلسطيني، 232 شكوى تقدمت للهيئة المستقلة لحقوق المواطن (ديوان المظالم)، خلال السنوات الخمسة عشر الأولى من قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، لكن القانون الوضعي الأردني لا زال هو الحكم لدى القضاء الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة مع اختلاف أرقام القوانين، وكلاهما لا يحو نصوصاً رادعة ومعاقبة للأخطاء الطبية بحق المواطنين.

في هذا يشير الباحث والصحفي محمود الفطافطة في كتابه «الأخطاء الطبية في فلسطين جرائم بلا أدلة»، إلى أن قانون العقوبات الأردني رقم 74 لعام 1936 ما زال هو المعمول به في قطاع غزة، وقانون رقم 16 لعام 1960 سار في الضفة، وكلاهما لا يعاقب على نتيجة سببت من خطأ طبي، وما يلجئ القضاء الفلسطيني إليه الآن هي المادة 343 عن القتل غير المقصود سواء من طبيب أم كان غيره، والعقوبة التي تنص عليها هي السجن من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات، وإن لم يكن هنالك وفاة فيكتفى بغرامة خمسة دنانير ولا تجتاز الخمسين ديناراً حسب المادة 344.

فكما رأينا القانون ليس بالرادع القوي لجرائم الطب الفلسطيني، فماذا تعني ثلاث سنوات وربما أقل مقابل روح زهقت بسبب طبيب مهملاً؟ بل ماذا ستصنع خمسون ديناراً بأفضل الحالات، إن دخل مريض يعاني من كسر وخرج من المشفى على كرسي لذوي الاحتياجات الخاصة؟! فكما يقول المثل المحلي «المال السايب بعلم الناس السرقة»، غياب القضاء الحازم جعل الأطباء وغيرهم يصلون ويجولون، ولن يمنعمهم أحد من ذلك وباسم الشرعية والقانون!

علاج لا مرض له

وعودةً إلى زينة، كانت ابنة جنين تهم للخروج إلى المدرسة، حملت حقيبتها وبخطوات متناقلة جرت نفسها إلى باب المنزل، أوصدته خلفها ولم تتمكن من نزول سوى درجتين لتنهار وتجلس مكانها، بقت على حالتها حصّة من الزمن حتى فتحت أمها الباب مصادفةً، لتجدها منطوية مكانها عاجزاً عن الوقوف والمسير، ومن هنا انطلقت زينة في رحلة عام كامل مع الأطباء. تقول أمها هدى قاسم: «في ذاك اليوم ذهبتنا إلى جمعية أصدقاء المريض، عاينها أحد الأطباء هناك وطلب منها المشي على رؤوس أصابعها وعلى كعب قدمها، ففعلت ذلك بصعوبة ووصف لنا أدوية عادية من المسكنات وكريمات التدليك، وطلب منّا أن نراجع بعد أسبوع، وبعد انقضاءه كانت لا زالت على حالتها الأولى، كرر ذات الدواء ولكن المسكن الآن تحول إلى إبر بدلاً من الحبوب».

أسبوع آخر مر على زينة ولم يطرأ أي تحسن عليها، بل بدأت تشكو من آلام في المعدة بسبب الدواء المكثف، وكانت تشعر بأن إبرة المسكن تصب مباشرة في معدتها وتصيبها بالغثيان والدوار، وهذا الأمر صاحبه دم في البول، وحين مراجعة الطبيب المعالج أنكر أن كمية الدواء الكبيرة هي السبب، وطلب من ذوي زينة مراجعة طبيب مسالك بولية. تكمل هدى حديثها متكلمةً: «طلب مختص المسالك البولية عمل صورة تلفزيونية، لتأتي النتيجة الأولية حسب طبيب الأشعة بوجود حصى بحجم سنتيمتر، طبيب المسالك رفض الصورة وطلب أخرى ملونة للتأكد، وبعد صيام اثنا عشر ساعة قبل الملونة واستخدام دواء منظف للأمعاء، تبين أنه لا يوجد أي نوع من الحصى! وفوق الأدوية التي كانت تتناولها أتتها آخر جدد من طبيب المسالك».

مضى الشهر الأول وزينة لا تقوى على النهوض وحدها، الطبيب المعالج طلب صورة طبقية للظهر، وبعد يوم متعب أتت الصدمة لعائلة القاسم بأن

ابنتهم تعاني من «دسك» في الفقرات السفلية للظهر، تمنوا أن يرفض المعالج تقرير الصورة، فزينة لا زالت في مقبّل عمرها ولا يمكن أن يكون هذا حالها، لكنه وافق عليه، وطلب منهم أن يستخدموا طريق الشبج لمدة لا تقل عن عشرة أيام، وبوزن لا يقل عن ثلاثة كيلوغرامات.

تسترسل هدى متابعةً: «لقد كان رمضان فدعوت الله وابتهلته، كنت استمع لتلاوة المسجد منتظرة صلاة الفجر بعد السحور، فكانت الآية 'أليس الله بكاف عبده' فلا شعورياً قلت 'بلى'، لقد كان صدري ضيقاً، لكن الكلمات نزلت بلسماً لتتقذ حيرتي وتطمئنني».

نكسة بعد نكبة

وبما أن الناس ككيس البصل أينما مددت يدك تجد رأساً، زوار زينة أدلى كل بدلوه عن طبيب متميز حسب تجربته، واستقر رأي محمود وهدى على طبيب قارعت شهرته السماء، وكان من لم يذهب إليه لن يأخذ العلاج المناسب، حجزوا موعداً معه وحملوا كل الأدوية والصور، الطبيب الجديد نفى أن يكون ما في الصورة الطبقية «دسكاً» إنما انحناء طبيعي، فطلب صورة رنين مغناطيسي كان على زينة أن تذهب من جنين إلى نابلس من أجلها.

نتيجة الرنين المغناطيسي نفت وجود «الدسك»، فعملت هدى الصورة بفرحة كالكنز الثمين، كيف لا وهي شهادة لبراءة جسد ابنتها من أي مرض، لكن الطبيب الشهير أعاد الإحباط لقلب الأم ليشخص الحالة بأنها ضمور في العضلات وسيكون من الجيد إن حافظت العائلة على الوضع الحالي لزينة، خرجت هدى من عنده دون كلمة واحدة وكأنها الطير على رأسها، ودفعها خوفها من التشخيص الجديد للعودة إلى الطبيب المعالج الأول.

وبصوت شده ألم الماضي تتابع هدى المرأة الخمسينية: «رد الطبيب الأول باستبعاد التشخيص الجديد وطلب أخذ الصور لأكثر من طبيب أعصاب لأنه هو طبيب عظام، وجاءت قراءة طبيباً

أعصاب منافية للطبيب الشهير ومؤيدة للطبيب المعالج! غيّر الدواء ولكن ليس هذا مهماً، كل ما كنت أريده أن يطرأ أي تحسن على حالة ابنتي».

مشكلة عالمية واختصاص فلسطيني

لعل الأخطاء الطبية ليست حكراً على فلسطين دون غيرها، فهي تحدث في مشافي العالم بأسره من شرقه إلى غربه، لكن عدم معالجة المشكلة والتفاف حولها وضياعها بين دهاليز الغياب هو الكارثة، فالتعاطي المناسب العقلاني لمعرفة جذور الخطأ والجرأة على طرحه للمعالجة غير موجودان في إعلامنا المحلي، وإن قيل فيه سيكون باستحياء ولا يلقي الصدى المناسب من المسؤولين، وفي أحسن الحالات سيهاجم الصحفي من نقابة الأطباء وتجلس الحكومة متفرجة في الصفوف الخلفية.

وما يزيد الطين بلة هي الحجج التي يسوقها الأطباء في أخطائهم بحق مرضاهم، فيشتكون من تراكم ساعات العمل وانعدام الراحة، وبأنهم ليسوا آلات تعمل على مدار 24 ساعة، ربما لديهم نوع من المنطقية في كلامهم، لكن خريجي الجامعات يصطفون واحداً تلوى الأخرى لنيل فرصة عمل، فما الذي يردع وزارة الصحة من زيادة عدد العاملين بدلاً من زيادة ساعات عملهم! وللأسف الشديد، المواطن فقد ثقته بالطب الفلسطيني ولا لوم له على ذلك، ففوق الأخطاء الطبية تجد سوء المعاملة في الروايات التي يحكيها المرضى، أو ذوهم إن لم يخرجوا على قيد الحياة من المشفى، فقصص الإهانات اللفظية والتعدي بالضرب انتشرت كثيراً في الشارع المحلي، وتكثر هذه الأقاويل خاصة في حوادث النساء أثناء الولادة، وبل ويصب الأطباء الزيت على النار حين يتهمون المرضى في بعض الحالات بأنهم السبب في تدهور حالتهم الصحية بسبب سوء العناية الذاتية!

الشفاء لا يتم إلا بالخارج

بكل بساطة فقدنا الثقة بطبنا المحلي، وأصبحنا نهم للخروج إلى

الأردن أو الحصول على «تصريح» للدخول المحتل من أجل معالجة مرضائنا، ونتخلى عن التأمين الحكومي وندفع أموالاً طائلة من تكاليف السفر والمستشفيات الخاصة، لا حياً لها بل هرباً من جحيم الطب الفلسطيني.

رجوع من جديد إلى زينة، فبعد مضي أربعة أشهر من تصادم آراء أطباء الضفة، وانتهاء العطلة الصيفية وبدء مرحلة الثانوية العامة، زينة هي زينة لم تتغير، تحسن بسيط ليس بالكافي، فحسم محمود وهدى أمرهما وقررا الخروج إلى الأردن لبدأ مرحلة جديدة من علاج ابنتهم، ولعل الشفاء يكتب على يد أطباء شرقي النهر.

تستذكر هدى تلك الأحداث فتقول: «تحاملنا وجعنا النفسي وانتظرنا وصبرنا إلى أن أتت إجازة منتصف العام الدراسي، وطيلة الفصل الأول كانت زينة تمشي إلى المدرسة يومين أو ثلاثة وتغيب يوماً، يساعدها شقيقها الأصغر بحمل حقيبتها ذهاباً وتعيدها صديقاتها إياباً، أتت الإجازة وأتى السفر، حملنا كل الصور والوصفات الطبية معنا؛ لعلنا ننجح هذه المرة في وضع تصور شامل عن حالة زينة».

وصلت هدى إلى خواتيم قصة ابنتها الطويلة هما وزمناً متحدثاً: «ترك الطبيب الأردني كل الصور جانباً، فكما قال أن التي تأتي من الضفة غير دقيقة بسبب صغر الأجهزة فيها، فطلب منّا أن نعيد الصور ذاتها هناك في عمان، عدنا إليه في اليوم التالي والنتيجة أصابتنا بالذهول السعيد، زينة لا شيء فيها!».

وتنهي هدى حكاية ابنتها المتعبة: «طلب منّا الطبيب الأردني أن يطلع على التحاليل والأدوية التي قمنا بها في مشافي الضفة، ذهل منها وترك قلمه جانباً ولم يدر ما يقول من صدمته، وطلب منّا بعد أن استجمع كلامه أن نرفع قضية على كلا الطبيين، فكل ما في الأمر أن هنالك لفحات برد متكررة أصابت ظهر زينة».

إن كان خصمك القاضي فمن تقاضي!

232 شكوى، هذا ما وصل إلى ديوان المظالم بين عامي 1996 و2011، بالطبع ليس العدد المكتمل فكثير من البقية ص ١١

غرفة عُمِّرت أركانها بالفقر

ربا عبد الحق



عجز في المساندة...

تردِّف العمة سناء: "هناك بعض الجمعيات تصرف لهم مبلغاً مادياً قليلاً بين الفينة والأخرى، لكنه لا يكفي لأي شيء، فما يحتاجونه لدراساتهم وطعامهم ولباسهم يفوق ذلك بكثير".

جمعية الشؤون الاجتماعية هي المصدر الوحيد الذي يمدُّهم بمبلغ دوري بقيمة 700 "شيكِل" كل ثلاثة أشهر، ومع ذلك فإنه لا يكفي لسد احتياجاتهم الأساسية لفترة بسيطة جداً، كما أن جمعية التضامن الخيرية تتذكرهم بمبلغ زهيد مرتين في العام.

"في تلك الفترة كان هناك وفد أجنبي يقدم المساعدات لمشافينا، وبعد مناشدات لعدة جهات مسؤولة تمت له عملية زراعة قوقعة في مشفى رفيديا الحكومي على حساب الوفد، لكن العملية لم تنجح!" هذا ما روتته العمة. تكمل قائلة: "عدنا لتتابع مشوارنا الطويل مع الأطباء مرة أخرى حتى ذهبنا به يوماً إلى مشفى بيت جالا، وأخبرونا بأنه يحتاج لزراعة قوقعة جديدة بأقصى سرعة".

وبغصة في حلقها بدأت بوصف شدة الإحباط الذي خيَّم على عائلتها حين علموا بتكلفة تلك القوقعة، والتي تصل إلى 130 ألف "شيكِل"، فأسرة مثلهم لن تستطيع توفير ربع هذا المبلغ الهائل في حياتها، إدارة المشفى أعلمتهم حينها بأن السلطة الوطنية الفلسطينية تبرعت بتغطية 90% من المبلغ المطلوب، وما تبقى منه يوجب عليهم أن يفعلوا كل ما بوسعهم لتوفيره بأي طريقة كانت.

قاطعها صوت عائشة لتكمل حديثها مرة أخرى: "لا أنسى ذلك اليوم، وكيف كان وقع الصدمة علينا حين ذهبنا بأخي إلى بيت جالا؛ لنخضعه للعملية في

والترتيب الثاني في العائلة، والتي جباها الله موهبة مميزة في الرسم والأشغال اليدوية، لكنها لم تجد من يحتضن أعمالها أو يدعمها، كما أن عجزها عن الالتحاق بدورات تدريبية في إحدى المعاهد؛ جراء المبالغ الطائلة التي تطلب مقابل ذلك، يحول بينها وبين تطويرها من نفسها وصقل مهاراتها.

تضيف: "توفي أخي قبل بدء منى بالتوجه لامتحان الثانوية العامة بأيام قليلة، ليتركها عاجزة عن التقدم لاختباراتها والحصول على شهادة التوجيهي".

محاولات استرجاع السمع...

محمد ابن السابعة هو اليتيم الأصغر في هذه العائلة، توفيت والدته وكان لا يزال رضيعاً، وحين بلغ الثالثة من عمره بدأ يلزمه ارتفاع مفاجئ و شديد في درجة حرارة جسمه، أخذت عمته بعرضه على الكثير من الأطباء في مختلف أنحاء الضفة الغربية، لكن كثرة العقاقير والأدوية والعلاجات لم تحسن من حالته شيئاً، ثم بدأت الحرارة الزائدة تؤثر على خلاياه وأصابه السمعية في الدماغ إلى أن فقد سمعه شيئاً فشيئاً.

درج مهترئ يهبط بك في الظلام، حيث أربعة جدران تحيط بمساحة ضيقة، قليل من الحاجيات هنا وهناك وبطانيات متناثرة تملأ المكان الذي يضم الإخوة الثمانية، وفي إحدى الزوايا يتكوى آخر العنقود الأصم على نفسه. فور دخولك الغرفة النتنة، تتسلل إلى أنفك رائحة الرطوبة ممزوجة بالفقر، فكل ما فيها غير صالح للاستهلاك الأدمي، حتى تشققات السقف يمكنها أن تسري لك كم أكل الدهر عليها وشرب، وفي نظرة خاطفة إلى أغشية الفراش المتكومة تستطيع الجزم بأنهم لا يعرفون للخصوصية أي معنى.

"توفيت والدتي منذ خمس سنوات، جراء جلطة مفاجئة في القلب، فأصبحت أنا الأم، والمربية، والأخت الكبرى لبقية أشقائي"، هكذا بدأت عائشة زيدان 23 عاماً من نابلس كلامها.

تتابع بصوت مرتعش: "بعد عامين عادت الجلطة مرة أخرى لتخطف والدي، وتتركنا نقاسي الفقر والاحتياج من بعده، فنحن ثلاث من الإناث وخمسة من الذكور، وراتب عمتي مدرّسة اللغة العربية المتقاعد من وزارة التربية والتعليم هو معيلنا الوحيد في هذه الحياة".

وفق إحصائية نُشرت عام 2012، فإن ربع الشعب الفلسطيني يقبع تحت خط الفقر، في ظاهرة أصبحت تجتاح عشرات الآلاف من الأسر الفلسطينية، فتُبيتهم وهم يطربون على أصوات أمعائهم الخاوية، وذلك نتيجة لما خلفته البطالة، وضعف الاقتصاد المحلي، واستتال الوظائف من تحت الطاولة بقدرة الواسطة والمحسوبية، وعائلة زيدان واحدة من آلاف ضحايا شريعة الغاب هذه.

أبواب موصدة...

بعد تخرج عائشة من جامعة النجاح الوطنية وتحديد كلية الآداب- قسم التاريخ، بمساعدات مالية من الأقارب وفعالي الخير، بدأت مشوار الألف ميل بالاصطفاف خلف طوابير المتقدمين لوزارة التربية والتعليم للحصول على وظيفة معلمة تاريخ في إحدى المدارس الحكومية، لعلها تستطيع أن تنتشل عائلتها مما هي فيه.

تشبك يديها ببعضهما البعض، وتكمل: "على أية حال أنا لست على قدر من التفاؤل بحصولي على العمل خلال السنوات القليلة المقبلة، فأنا أعرف عشرات الخريجات يتقدمن للطلب على نفس الوظيفة منذ أعوام، ولا زال حلمهن بعيد المنال".

بالرغم من ذلك لم تقف مكتوفة الأيدي، فقد طرقت الكثير من أبواب المحال التجارية، والمعارض، والمؤسسات بحثاً عن عمل مناسب، لكن جميعها أوصدت في وجهها.

لا تطعم خبزاً...

بعينين مثقلتين بالمسؤولية بدأت العمة سناء زيدان حديثها: "الموهبة الفنية في فلسطين لا تطعم خبزاً"، لتروي قصة منى ذات العشرين خريفاً،

طالبة صحفية تبحث عن يفك قيد التحرش

قصة أدبية: إيمان فقها

«أنثى»، وهو «الذكر»، وأنت فقط من ستخسر إن فقدت عذريتك تحت عبارة «المهر غالي، مش عارفين نتزوج، شو نعمل؟»

تركت حقيبتها، هاتفها، نظاراتها، وأسعرت نحو الخلاص من ذاك المفترس، ولسان حالها يقول: «ماذا لو وعيتني يا أستاذي قبل نصيحتك لي بالتدريب؟ ماذا لو قلت لي أن هناك ذئاباً ينادون بعدم التحرش، وهم أول من يطبقونه حين وجود الفرصة لهم؟ ماذا لو فقدت عذرتي لأنك لا تجزم أن مؤسساتنا ومجتمعنا فقط يرون الأنثى جسداً لا فكرة؟ ماذا لو قلت لك أنتي ناقمة عليك وأتمنى أن يحدث بقربيتك ما حدث معي؟»

استمعت إليها بهدوء ولم يسعني إلا أن أشاركها دموعها، أحضنتها، وكأنتني أوبخ ذاتي وأتساءل: «ماذا لو أخبرتني بذلك؟ والله لقد قلت لها أن مجتمعنا هكذا». مسحت دموعها بيديها، وطلبت مني أن أكتب عما حدث معها انتقاماً لذلك الذي لا يزال يتوعدّها شراً إن هي أفصحت عما حدث معها.

"أبوي كحالي يافا تدرسيش إعلام، بس أنا درست عشان أكيههم كيف أخوي الصغير مات عشان إهمالهم، أمي تعبت فيه، بس همّي قتلوه بإيديهم، وراح حقه، وأنا رحت معه. إحكي لهم: الإعلام مش هيك، مش هيك". والتقطت أنفاسها محاولة وصف كمّ الوجد الذي لاحقها ريثما التحقت بهذا التخصص. يافا الآن قويّة، صلبة حدّ اللحد، وتنتظر يوماً تعيد لذلك المخلوق الذي جرح إنسانيتها قيمته بالأداة التي سطر بها ألماً لن يُزال من مخيلتها.

تركتها وبدأت بإعداد نص خاصّ بمجلتي الإذاعية التي ينبغي أن أقوم بتسجيلها بعد أيام عدة كمشروع امتحان أخير من مساق التقديم الإذاعي الإخباري والحواري، وأقول لذاتي: «كيف سيقع خبر هذه الحادثة على أذن أستاذي؟»

ملاحظة: ليس بالضرورة أن تعبر هذه القصة عن أحداث واقعية



الخروج إلى الميدان الصحفي لاكتشاف هذا العالم المخزون بخبايا لن تدركها إن لم تكن في المحيط نفسه.

هي في سنتها الأولى. بدأت التدريب بتعلم كتابة الأخبار وتصويرها، حتى امتزجت بهذا الميدان، فصوّرت هذا العالم بالأبعد عما يسمّى بالمهنية والمصداقية والحرفية الموجودة في مساق الأخلاقيات الإعلامية. فالتدرب على التقاط «السيلفي» بالدرجة الأولى وثمّ إعداد أكواب من الشاي والقهوة، ولكنّها أكملت حتى جاء ذاك اليوم المرسوم بتقاسيم وجهها، ودموع عينيها لحظة بلحظة.

جميعهم خرج لم يتبقّ سوى يافا وأحدهم. إنّها الواحدة ظهراً وبضع دقائق، اقترب من جسدها، بدأ بالتحسس فوق كتفها، واقترب ليلاصق أكثر، صرخت بملء فيها: "ابعد، منشان الله ابعد.. شو بدك مني؟" لم يستمع لصرخاتها، حاول التقييل، ولكن استطاعت أن تعضّ يديه، وركضت هاربة من مجتمع لا زالت تسكن فيه عقليات منحرفة، فأنت

لم يكن يوماً كغيره، فمغادرة الجامعة حتى السابعة مساءً أمر في حدة الصعوبة، فأنت بصفتك «أنثى» معرّضة لأية حالة تحرش، وبوضوح النهار. أنهيت إعداد المقابلات جميعها للبدء في تقرير جديد.

فتحت جهازَي المحمول، وتفتقدت المواقع الافتراضية من الفيسبوك والانستجرام والسناشات، ولمحت عيني رسالة موجودة في قائمة «أخرى»، «تبّاً لهؤلاء المتطفلين، يبدو أنّنا نكبر أياماً فقط، وعقول بعضنا لا زالت تبحث عن يعبؤها بنقص موجود لديهم.

تركت هاتفِي، وتناسيت موضوعهنّ، وجهزت نفسي لأداء صلاة العشاء، وفي داخلي صوت، وكأنه يشدني للرجوع إلى تلك الرسائل، أيقون هذا إلهام؟ أم ماذا؟ ما السر وراء هذا الشعور الغريب؟

عدت أدراجي لتلك القائمة، رسالة.. اثنتين.. ثلاثة.. أربعة.. وحتى 75 رسالة. ولكن ها هنا رسالة مضمونها غريب: «بدي أشوفك بالكلية بكره، إذا أنت فاضية، بتعني ما تخيبيني». لكن تاريخ هذه الرسالة يعود لأسبوعين مضياً. يا الله، كيف لم أنتبه لها؟ أجبتها بالقبول، وانتظرت أقل من خمس دقائق، فإذا برد يأتي: «أسفة على إزعاجك لكن الموضوع مهم». واتفقنا على اللقاء في يوم غدٍ.

بدأت بالتفكير، وشعور داخلي يقول: «يا تشرى لماذا أرادت الحديث معي أنا بالذات؟ وما هذا الموضوع المهم؟ وغرقت في نوم عميق، لأستيقظ على صوت فيروز، هي الأغنية ذاتها، والذكرى نفسها، والصباح المختلف. «فيروز، كيف كنت تستيقظين؟ أتغتين لنفسك أم ماذا؟»

وصلت الجامعة، ولا زالت أفكر في تلك الرسالة. انتهت المحاضرة الأولى.. الثانية.. الثالثة.. الرابعة، وأخيراً، ها هو موعد الفراغ، ودقّ جرس الهاتف فكانت «يافا».

يافا فتاة جميلة، التحقت بإحدى جامعات الضفة الغربية في فلسطين كي تكمل حلمها بأن تكون مذيعة مرموقة ولها اسم. بدأت أولى خطواتها في

السجن بقلم صحفي

نجوى عدنان

يتوارى خلف قضبان السجن، يلتقط قلمه ليخط به معاناته، كل الكلمات التي مرت في حياته تلتهج الآن بقوة في ذاكرته كي لا تضيع أو تنسى، فإن فقدت لا يوجد بديل هنا، شدة الحصار فجرت إبداعه الصحفي في مهمة غير اعتيادية لينقل ألم غرف التحقيق عبر حروفه، وتصطف النصوص في كتاب يلخص تجربة الإعلامي أمين أبو وردة. هجر جده من يافا الجميلة لتحضنه مدينة نابلس، ومن بين أزقة مخيم بلاطة الضيقة وتحديدًا في الخامس من أيار عام 1966 كانت ولادة أمين أبو وردة، ذاك الطفل الذي كبر ونشأ على خيالات من حلم العودة، وفي عام 1984 حصل على شهادة الثانوية العامة الأدبي كخطوة أولى اجتازها في حياته الدراسية، تلاها عدة شهادات جامعية مثل بكالوريوس الخدمة الاجتماعية، ودبلوم مهني في الصحافة المكتوبة، ودبلوم محاسبة، وآخرها ماجستير في التنمية والتخطيط السياسي من كلية الدراسات العليا.

يبدأ أبو وردة حديثه قائلاً: "الصحافة لها رونق خاص داخل دولة يقيد بها الاحتلال، أن تكون صحفياً هنا هذا يعني أنه عليك إتقان دمج الكلمة بالصورة لتعلي بهما صوت الحرية، ولقد انخرطت في جميع مناحي الصحافة، وتنقلت بين عدد من الوسائل الإعلامية، فعملت بداية كمراسلاً للعديد من الإذاعات المحلية، وانتقلت مراسلاً لصحف عربية ودولية من بينها (وكالة أنباء القدس برس العالمية)، ثم مقدماً لبرنامج شؤون الأسرى في إذاعة النجاح، والآن أعمل رئيس تحرير وكالة أصداء المحلية».

عرف المحتل أهمية أمين الفكرية والوظيفية وتأثيره الكبير بإيصال الواقع الفلسطيني المعاش، فلاحقوا حريته وانتزعوها منه ثلاث مرات، كانت أولها في عام 1988 حيث قضى ستة أشهر في السجون الإسرائيلي، والثانية عام 2012 ليبقى عشرة أشهر تحت ذل الحكم الإداري، أما آخرها فكانت في مطلع هذا العام، وخرج منذ فترة وجيزة من الآن.

سياسة إسرائيلية...

إن اعتقال الصحفيين ظاهرة ليست بالحديثة بل هي سياسية إسرائيلية تسعى لكتم صوت الحق الفلسطيني، وتقييد حرية كل من يحاول تجسيد الواقع بكلمة أو صورة، لقد تصاعدت أعداد الاعتقالات على الصحفيين خلال الأعوام ما بين 2014-2008 بمجموع 127 حالة، حسب ما رصده المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية «مدى».

في ظل التطور الهائل وزيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، نفذت قوات الاحتلال الكثير من عمليات الملاحقة والانتهاكات للصحفيين جراء نشرهم بعض المواد أو الآراء على إحدى هذه المواقع، بحجة أنهم يقومون بعمليات تحريض للرأي العام جراء هذه الكتابات. لم يتوقف الأمر عند الاعتقال، بل تعداه في الأشهر الأخيرة لمضايقات وانتهاكات بحقهم ووصل بعضها إلى جرائم إعدام أمام شاشات التلفاز، فترى الجنود على الحواجز يمنعون الصحفيين من تغطية الأحداث، ويتعمدون إيذاءهم بالضرب والغاز ورش الفلفل الحارق بوجوههم، وفي بعض الحالات كانوا يطلقون النار باتجاههم ويسقطوهم شهداء أو جرحى. كل هذه أدلة قاطعه على وحشية الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفي الفلسطيني ضمن سلسلة من الانتهاكات المستمرة على جميع الأصعدة.

رغم شدة الحصار والضييق التي تعرض لها أمين داخل السجون إلا أن همة الصحفي فيه أبت أن تفتقر، فواصل دربه مستغلاً كل الوقت للقراءة والكتابة والتأليف ليخرج بحصيلة أدبية أثمرت عن كتاب «أثر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية على التوجه والانتماء السياسي»، «العامل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي»، «سلسلة أولست إنساناً» و«بصمات في الصحافة الاعتقالية».

يحدثني أبو وردة: «في سجنى الأخير صرفت جل وقتي للتقيف الأسرى وإعطائهم دورات في الصحافة والإعلام، كما تبادلنا الخبرات والقصص فيما بيننا لتتأخر كلها بقلمى فيما بعد».



ويضيف: «كنت قلقاً جداً على أسرتي التي تعاني الفقر والغياب، فقد تكفلت زوجتي بتدبير مصاريف الحياة لها وللأولاد من بعدي، ومما زاد علينا لوعة الفراق حرمانهم من الزيارات التي نادراً ما كانت ترفع».

حقوق مسلوطة...

على مدار أكثر من 60 عاماً صدرت قوانين دولية عديدة لحماية الصحفيين وتمكينهم من الدفاع عن حقوقهم في حالات السلم والحرب والنزاعات العسكرية، منها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مادة 19، والعهد الأممي لحقوق المدنيين والسياسيين التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1966.

وإعلان اليونسكو حول إسهام الإعلام في دعم السلام العالمي والتفاهم الدولي وتعزيز حقوق الإنسان ومكافحة العنصري والتحرير على الحرب للعام 1978، وإعلان جوهانسبرغ 2002 للأمن القومي وحرية الوصول للمعلومات، والميثاق العربي لحقوق الإنسان 2004، المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان 2010.

أما في زمن الحرب فنص القانون الدولي الإنساني بمادة 79 من البروتوكول الإضافي الملحق باتفاقية جنيف عام 1949، «على أن الصحفيين المدنيين الذين يؤدون مهماتهم في مناطق النزاعات المسلحة يجب احترامهم ومعاملتهم كمدنيين». وهو ما ثبت من خلال دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن قواعد المراقبة القانون الدولي للإنسان 2005، وقرار 1738 لمجلس الأمن الدولي.

هذه الحياة الصعبة التي تفرض أبناء على شعبي وهو يرزخ تحت أغلال الاحتلال البغيض، فلا يعرف أحدهم متى تطلع الشمس أو تغيب، ولا يرى أمامه سوى عدوه الذي يمتلك كل الإمكانيات لقتله، وهو مجرد من كل الأسلحة سوى الإيمان بالله والقضية.

طلبة السكنات..

والبحث المستمر عن الاستقرار

بيسان الخاروف



سنة ونصف تمر علي في مدينة أخرى بعيدة عن عائلتي يبدأ صباحي خال من صوت الدتتي، ومن جلستي حول مائدة الفطور مع أخوتي ومناوشاتهم الصباحية الدائمة.

مستهلة يومي برؤية زميلاتي في سكني الجامعي صديقاتي في الفرح، وفي كثير من الأزمات التي نمر بها، لنتعدها سوية بضحكات متعالية، ومزاح، ربما كان في غير أوانه في بعض المواقف... لكنه يخفف عنا ضغوطات الغربة وألمها.

عام ونصف مضى، لم أعد فيه كما كنت سابقاً غيرتني الأيام كثيراً، وعلمتني الظروف أن أواجه المصاعب، وأن أضع حدا لمخاوفي دائماً تغيرت فيه نظرتي للأمور.

لست أنكر أن الصورة التي رسمتها للجامعة، وللسكن، والغربة تلاشت تماماً حين وطأت قدمي أرض الواقع، وبدأ الفصل الدراسي. كنت أظن السكن مكانا أجيد فيه راحتي، لا لشئ، سوى لدراستي، وبعض المرح كنت أتجاهل بعض كلمات والدتي حين كانت تقول لي: "أن تتحملي مسؤولية نفسك هو عبء ليس بالقليل"، وبالفعل، لم أكن أكثر، بل كان خيالي واسعاً، يطير في الفضاء الرحب، لم يقع بشباك الواقع بعد.

هي المسؤولية التي أثقلت كاهلي عند البداية، وأتعبت نفسي. مرحلة دراسية قصيرة تلك التي مضت، تنقلت خلالها بين أربعة سكنات. وحتى هذه اللحظة لم يسكنني الشعور بالاستقرار. أيام عصيبة مضت حين أترك كتبي وزميلاتي، ونجول بين تلك العمارات الضخمة بحثاً عن سكن مناسب، تتوفر فيه احتياجاتنا التي لا يعيرها أحد اهتماماً.

في كل مرة كنا نقوم بتغيير السكن، نقع في نفس الفخ، والمعاناة. حالنا كحال غيرنا من الطلبة الوافدين من مختلف أنحاء الضفة والداخل المحتل ودول الخليج. فمراوغة أصحاب السكنات، هي السبب الأساسي في ضجرنا، وعدم استقرارنا، لنحزم أمتعتنا، ونتنقل ونعيش حياة الترحال كما في الصحراء.

وعود كثيرة نتلقاها عند البداية بتأمين كل احتياجاتنا الناقصة، وكلها تغيب وراء الشمس بعد استقرارنا في السكن، وتصبح رؤية صاحب الشقة فقط تتاح لنا عند كل بداية شهر، ليأخذ الإيجار فقط، متهرباً من التزاماته. وفي حال قام بتنفيذ أي منها، يكون ذلك بعد جهد وعناء منا، وسيل من الاتصالات غير المنتهية.

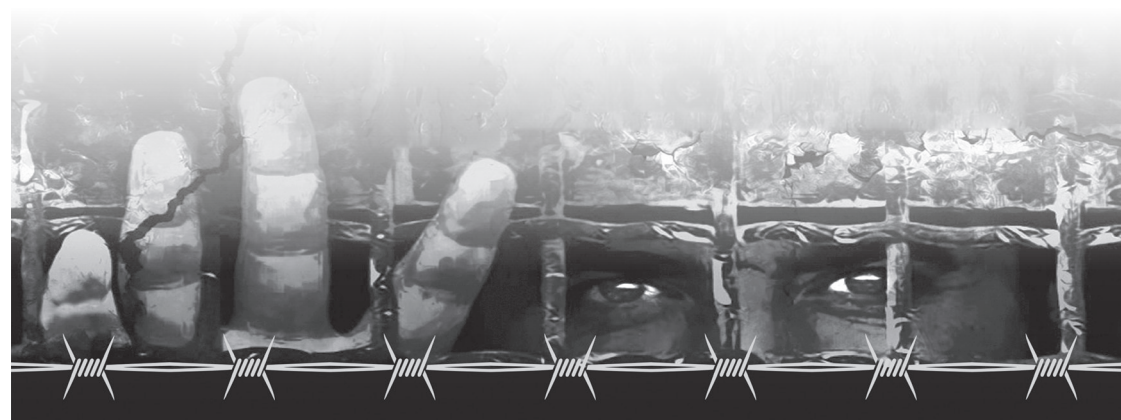
فصل ونصف، أُلِّب جهات الاتصال في هاتفي، نصفها لأسماء أصحاب الشقق والعمارات، والنصف الآخر لأصحاب الحرف الذين نتعامل معهم أيضاً، حين نمل من الاعتماد على المالك في تلبية احتياجاتنا، فنهجر الكتب إلى متابعة السباك أو النجار ليصلح لنا التالف.

نقع ضحية الاستغلال من الجميع، من صاحب السكن الذي لا نراه إلا بداية الشهر، ومن أصحاب الحرف الذين يستغلون عدم معرفتنا بالأسعار، فيطلبون منا الضعف، إلا من رحم ربي، والحاجة هي التي تدفعنا إلى هذا كله بالرغم من أننا نعلم بأننا ضحايا لجشع أناس بلا ضمير.

سنتان ونصف ما زالت أمامي لأنجزها وأتخرج من أحضان جامعتي. لا أدري إن كان سيضاف لحياتي الدراسية سكن أو اثنين آخرين، وربما أكثر. فلا استقرار مع حياتنا، بالرغم من حقنا في وجود سكنات نظيفة ومريحة، تتوفر فيها كل احتياجاتنا، والأدوات التي توفر الجهد والوقت، لنتفرغ لدراستنا ولتنفيذ طموحاتنا.

وبالرغم من كل تلك المعاناة، أخرج كل مساء إلى شرفتي، أتمعن بكل تلك النوافذ المضيئة في عمارات الطلاب، أسترق السمع إلى ضحكاتهم المتعالية، وإلى غنائهم المتواصل. نستمتع باللحظات العابرة سوية، ونخفي خلف ابتساماتنا شوقاً كبيراً لعائلاتنا، متناسين كل المعاناة التي نمر بها.

ولكن يبقى يجول في خاطري السؤال: إلى متى سيبقى هذا الحال؟ ولماذا لا نوضع قوانين تُلزم أصحاب العمارات على الالتزام بشروط السكن وأخلاقيات التعامل، وتوفير المتطلبات الضرورية للطلاب؟



لا

توظف

المزيد!

كتب: أحمد عساف

« يا ليت السلطة ما أجت، أيام (اليهود) كانت أحسن»، لا تلمه ولا تحاول أن تصيب وطنيته في مقتل!

ففي أسوء عهد الحكم العسكري للاحتلال كان بإمكانه الدخول إلى المدن الإسرائيلية والحصول على ثلاثة أو أربعة أضعاف ما يحصل عليه المرء في مناطق السلطة، ولم تساعده السلطة على زراعة أرضه التي أهملها منذ زمن، ويرى أن الوضع الأمني الذي ينال جل الاهتمام كان سيء في أغلب سنوات حكم السلطة، ثم أثقلته بالضرائب والرسوم التي لا يقتنع بمقابلها من الخدمات، فلم أسمع عن فلسطيني مدح خدمة مستشفى حكومي مثلاً، ولا تقل لي أن هذا هو طبعه.

عملت السلطة منذ تأسيسها على إنشاء الوزارات والهيئات وأجهزة الأمن وعينت الموظفين والعناصر، ولم تكن السلطة بخيلة يوماً ما في إعطاء الرتب المدنية والعسكرية، كل هذا على ميزانية المنح المالية المقدمة للسلطة.

هذا الأمر لا يتناسب منطقياً مع حجم السلطة وحجم المساحة التي تديرها، فإذا كان تأسيسها منذ البداية

لتبقى كإدارة للحكم الذاتي، فيكفي لذلك جهاز أمني واحد يتمثل في جهاز شُرطي يتفرع منه وحدات للتخصصات الأمنية المختلفة، وعدة هيئات لإدارة الشؤون المدنية، أما إذا كان هذا تأسيس لمرحلة الدولة، فبالتأكيد هذا الكم من الوزارات والموظفين ليس فكرة جيدة للدولة الوليدة.

لن يكون أي تاجر أو صاحب مؤسسة خاصة مجبراً على الالتزام بالحد الأدنى للأجور الذي أقرته السلطة؛ لأنه سيدج الكثير من الشباب يرضون بأقل من ذلك الأجر، فما زالت البطالة مرتفعة، ولم تنجح الوظائف الحكومية في خفض نسبتها إلى ما دون 27%.

سيبقى القطاع الخاص الفلسطيني ضعيفاً؛ لأن الأجر للعامل فيه أقل من أن يقارن بالأجر في الوظائف الحكومية أو في مؤسسات المجتمع المدني المدعومة كما السلطة من المانحين، وبهذا سيبقى الوضع المعيشي مرهوناً بأي اضطراب سياسي يغضب المانحين، والكل يعرف كيف تختنق الأراضي الفلسطينية بمجرد قطع الأموال عن السلطة.

واحد وعشرون سنة من عمر السلطة كانت كافية لجني ثمار خطط تنموية وإنتاجية كثيرة، والسنوات

تعددت الاهداف... والنشر واحد

كُتبت فداء داود

تعج الصحافة المحلية على صفحاتها المطبوعة أو الإلكترونية، بكم هائل من التحقيقات الصحفية، والتي أصبحت تفرد لها صفحات على وجه الخصوص، بعد أن كانت المقالات والتقارير تحتل رأس الهرم، اليوم نهض منافس حقيقي يدعى «الصحافة الاستقصائية»، والتي أصبحت هاجساً يؤرق مضاجع المتقصرين، فما الذي استجد في غزو التحقيقات لصفحاتنا المحلية؟ هل هي حقبة جديدة من ممارسة التحقيقات الصحفية؟ أم أنها مسميات أطلقت لتسابق التطور المعلوماتي الذي عجزنا عن الوصول لانجازاته؟

لعل هذا السؤال يجول باستمرار في ذاكرة الصحفي الذي عاصر الصحافة قديماً وحديثاً، ليرى بأم عينه ما آلت إليه الصحافة، إنها تواكب منهاجاً جديداً يدخلها في مسميات، وما كان يصلح في السابق لم يعد يصلح اليوم، فما الذي اختلف إذا؟

وظائف الصحافة التقليدية التي عرفت منذ ظهورها، من استطلاع وتوصيل للمعلومات بوضوح وموضوعية وتكاملية لم تتغير، والحرص على أهمية التوثيق للأحداث من خلال تتبعها لمسارها التاريخي، مازال موجوداً كسابق عهده، والآراء الجماهيرية المختلفة القادرة على تتبع أنواع مختلفة من العرض اليومي للأخبار والتقارير وحتى التحقيقات مازالت أيضاً موجودة، ابتداءً من الاهتمام بالمعلومات

العامية، وحتى المعلومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بما يتوافق مع متطلبات حياتهم.

كل ذلك أعطى الصحافة مساحة شاسعة للتطرق للقضايا الحساسة، إذا ما عرجنا إلى الصحافة العالمية بالطبع، لتكون فضيحة «ووتر جيت» التي طرقت أبواب الهيمنة العملاقة، دليلاً على التوغل العميق للعمل الصحفي، وقدرته على الوصول لكشف المستور، لكن ذلك لم يحدث في الصحافة العربية، التي بقيت حبيسة الأنظمة القمعية على حرية الرأي والتعبير.

تحدث كلود يونان في كتابه «التضليل الكلامي وآليات السيطرة على الرأي»، عن طرق كثيرة تنتهج لإتباع طرق التضليل واختيار أوقاتها المناسبة، والتي تتماشى مع الصراع البيئي والمعلوماتي بطريقة منسجمة، ابتدأت من الحركة السفستائية نموذجاً وعلاقتها بالتضليل الإعلامي، وصولاً إلى التضليل الكلامي المعاصر وآلياته، صراعاً لا يبدو ودياً في ظل



الحصول على إنتاج فكري ممنهج في عصر ثورة معلوماتية، تلك التقنيات التي أصبحت جزءاً أساسياً وركناً مهماً من أركان حياتنا، لا بد للصحافة أن تحرص كل الحرص على مواكبة التطور بمسميات متجددة؛ لتلتحق بهذا التسارع الغربي المعلوماتي.

معايير مزدوجة تستخدمها الصحف المحلية، بإطلاق مسميات جديدة تمارس في ظل استعمار لا يسمح معه بالوصول للحد الأدنى من الحقيقة، فيما تفرضه من تطويق لحركة الصحفيين مما يؤثر سلباً على أدائهم، فيما تبقى الصحف العربية والمحلية حبيسة الأنظمة التي لم تنادي يوماً بالحرية الفكرية، ولم تطلق العنان لألسنة شعوبها لتقول ما يجول بخاطرهما، فما الدافع لطرح أنواع جديدة أو حتى مسميات حديثة ذات طابع لا يتلاءم مع ظروفنا السياسية ولا حتى الاقتصادية؟ أهو منتج قابل للاستهلاك في صحفنا المحلية أم هو استهلاك من الماضي ليواكب الحاضر؟

لماذا حلت اللعنة على الصحافة؟

مجد حنلاوي

ومتوثبة دوماً لإطلاق فوهة مدافعها وسوط جلادها ضد الصحافة، ولتتخللها حجم الأزمات واللغات التي تلحق به، حتى آخر كلمة في أي مناسبة تطالب الصحافة بدورها، والصحافة تطالب الجميع، والرد على الله!

ومن أمثلة أزمات الصحفي الذاتية أيضاً لعنة رجل الأمن في الدول العربية حيث أطلق الصحفي أكرم عطالله في أحد أوراق بحثه عن الصحافة مسمى صحافة شاعر القبيلة أي أنها السلطة التابعة لسلطة الدولة، موضحاً أنه في داخل كل صحفي رجل أمن صغير يملئ عليه ما يكتب، وتوسيعاً للمفهوم السلطة تشمل سلطة إدارة المؤسسة الإعلامية وسلطة رأس المال والسلطة السياسية، وسلطة المعلن، وسلطة الاحتلال، وهذه أصابع الصحافة الملعونة الخمسة على كل صحفي عدا قبل البدء بأي نص وإذا كسر أحد الأصابع الخمس، عليه أن يجبره، أو يتخلص منه لأن الجزء من أي سلطة لا يتحرر منها إلا إذا ثار ضدها وكسرها، وثورته ضدها هي ثورته على ذاته الاستيعابية للوصول إلى ذاته التحررية، هكذا تتحرر الشعوب ويحرر الصحفي.

ولكن انتظروا ليس بهذه السرعة فالأزمة هنا ليست وجودية، فكثير منا يظنون أن حل أزمة الصحافة مع ذاتها في الدول العربية تأتي عبر التخلص من سلطة رأس المال المؤسساتي أو الحكومي أو الحزبي لقنوات الإعلام ولكن هذا بكل بساطة سيؤدي إلى إزالة القناة للأبد، لعدم وجود تمويل داعم لها، فإن كان هناك عطل في بيتك، لا تهدمه بأكمله لتقيم غيره، وأنت مفلس!

حل الأزمة هنا، يأتي من إدراك الصحفي بأنه حر، عبر التفكير خارج إطار المكتب، ووجود رؤيا مستقلة بعيداً عن المهام الموكلة والمفروضة عليه، حتى يكون المقدرة المطلوبة للاستقلالية عن الأصابع الخمس، والإيمان بالقدرة وحده يفك اللعنة المرافقة للصحافة، فإذا تعود الصحفي على الاستعباد ستكون الصحافة خالية الدسم، خفيفة، تدغدغ الفساد والمفسدين بلطف، وتتقاوى على فساتين هيفاء وهبي الجريئة، وتتقصى أسباب فتنة مؤخرة كيم كارداشيان.

(اسيُزبُ الموتُ بجناحية الساميين كل من يعكر صفو الملك) ربما تذكركم تلك العبارة التي نقشت على قبر الملك المصري عنخ امون في أحد الآثار المصرية، والتي تلا اكتشافها سلسلة من الحوادث الغريبة التي بدأت بموت كثير من العمال القائمين بالبحث في المقبرة وهو ما حير العلماء والناس، وجعل الكثير يعتقد فيما سمي بـ«لعنة الفراعنة».

وارتباط الحوادث بتلك اللعنة، أجهض العديد من الأسباب التي أدت إلى موت العمال حقاً، فمعظم المحققين في حوادث الموت قرب تلك المنطقة يوفرّون على أنفسهم عبئ البحث عن أسباب الوفاة، ويطلقون على الميت إما «ملعون» أو «منحوس ابن منحوسة».

وواقع الإعلام والصحافة العربية يشابه كثيراً ما تنعت به تلك القبور الفرعونية، حتى عندما يتضاعف أئين الجماهير ويبحث الشاب عن متنفّس لأزماته، والسلطات عن حلول لصراعاتها، تهل اللغات على الصحافة والصحفيين وكأنهم جنود مبعوثين من رب مشفق ومنقذ.

والصحفي الملعون بدوره يقوم بتحمل وزر أمته، ويتحمل فشل السلطات الثلاث والأنظمة البيروقراطية في الدولة، وعملية تحمله تلك عملية معقدة جداً تبدأ بنفخ العضلات، وشرب هرمونات تسمين الدواجن ومن ثم يدخل عالم الصحافة المنحوسة، ليحل عقد المجتمع، فما ينفك إلا ويرى نفسه بحاجة لحل أزمات عالمه الخاص في الصحافة، وفك النحس واللعنة، ويخفف من حدة ما تطلبه الجماهير قبل الغرق في استعراض عضلاته.

وفي أغلب الحوارات والندوات والمؤتمرات يتحدثون عن أزمة الصحافة، فالأزمة هي السؤال الدائم عن البحث الدائم عن الذات، وعلى الرغم من أن الصحفي ما زال يبحث عن ذاته، إلا أنه عندما تكون الأزمة مرتبطة بالصحافة تتعقد أكثر فالصحفي عليه البحث عن الأخطاء والخطايا لدى الجميع شعب، وسلطة شعب يعيش أزمة الفكر، وسلطة تعيش أزمة الثقافة، هذا يعني أنها تفتح جبهتها الدائمة ضد كل الخصوم ضد التخلف والاستبداد وضد التفوق والفساد، ما يعني أن كل ترسانة السلطة متأهبة



© samer odeh

تصوير سامر عودة

كتب: باسم حسيبا- كلية التمريض

يا ذات وجه كالنجوم منير
ماذا أقول لوجهك الفتان
والله بدر إن أتى في ليله
تنفى نجوم الأرض في الأزمان
عينك في تضحك أعسل نظرة
عسلية فأهيم ثم أعاني
شعر طويل ناعم متمايل
في خصرها، في ظهرها البستان
شقراء تغرك باسم في روجه
عطر يفوح يصوته الزئان
حناءها مسك وميسك سواده
قد أهلك العشق ثم أناني
حقاً يداها زينة ومحاسن
والشعر يؤتى برهة بمعان



خطأ جغرافي

كتب: طارق فريجات- كلية الآداب

هناك خطأ جغرافي

خطأ جغرافي في توزيع البلاد العربية على الخريطة
لو أننا أرحنا فلسطين خمسين درجة باتجاه الجزائر
وأرحنا العراق أربعة أميال باتجاه الحدود الجزائرية
والغينا الخط الساحلي الممتد بين فلسطين ومصر
وأغلقتنا الحدود مع سوريا

ووضعنا خطوطاً سوداء على طرف الحدود اللبنانية
وأبقينا فلسطين مُحاطة بين الجزائر والعراق
فأنا على يقين أنها تحررت منذ عام 1948

كتب زيد تفاحة- هندسة كهربائية

ولربما أنا الشهيد
ولربما سأكون يوماً ذاهباً للقاء أمي
عند مفترق الزهور وحاملاً لشعري
أردت آخر الأبيات بين قصائدي كي لا يراني
الأرجوان مبعثراً وأنا أقدمه على بسط القصيد
فأمر عند مجتد غضب الصباح لأنه لم يكفه مصروفه
أو -ربما- يستثقل الصبح المبكر كي يمرر من حواجزه أناساً
يرجي موتاً لهم أو ربما هو قد يراهم كالعبيد
ويرى على شفتي حروفاً لم تزل
تعلو وتهبط كي تهبي دورها بين الحنين
أمام "كيف الحال" خلف تودد بالعين بمضي من بعيد
فيجهز الرشاش صوبي ناصباً
"أخرج هنا ما قد حملت من البنادق في لسانك لا تحاول أن ..."
وقبل تمام جملته سيطلق نحو رأسي من رصاصه ما يريد
وسأصير -طبعاً- جنة والناس حولي
سوف تبعدهم محبة روحهم
وقفاً يسيراً ريثما ذاك المجند - ربما -
يجبو قلباً ثم يأتي الناس حولي من جديد
وسيصرخون ويمسكون بجنتي وأصير
بين أكفهم مترنحاً وثيابهم بدمي ستروى
ثم ركضاً يذهبون إلى المشافي عل بي روحاً
هنالك أو هنا لكنه عبث فأني صار لي بصر حديد
ولربما يتوجهون إلى منازلهم سريعاً
بعدما قد أخبروا بوفاة شخص واسمه
كي يبحثوا عني وأعدوا صورة ولربما يجدون شعري
حينها سيكون عنوان الجهاد بنصهم: "شعر الشهيد"
وغداً لذاك اليوم يكتب كل فرد ساخطاً و
يقول: هيا فانهضوا. هيا بما أوصى الشهيد.
إلى متى تبقون دون تكلم. هل كلكم صم وكل -ما لكم؟-
أضحى كميت أو قعيد
وسأكون نسيباً بعد أسبوع بلا ذكر سوى ذكري لدى أمي
لذا فلتفرضوا شرع الشهيد على المدائن
إن أردتم أخذ ثأري فافعلوا أو فاصمتوا
لا تنطقوا فخراً بذكري
إنه يومي وإني في غنى عن ذكركم فالיום هذا ألف عيد.

إلى حيفا

كتب: غروة عباس

لا أعلم لماذا أحاول الإحتماء بأي شيء لا يذكرني بأن الحدود تقف
حائلاً بيني وبينك -ولو مجازاً- يليق بك يا حيفا، ومنه أهرب إلى
لوحات بيضاء لم تجتمع أيدينا لرسماها بعد
تلك التي يشتد أبيضها كلما احتوتنا واحتوت أمنياتنا
وبوحينا الشجي الخجول الأكثر للغيوم تأكلاً في امتزاجها مع
الشمس
في أفق فلسطين... عيون تنتمي إلى أفق آخر قريب
تشرب النهار في خيالات دافئة
تغسل الروح من زحام المدن
وتعيدنا إلى مهدنا الأول، إلى ترابنا المنتظر
يا أشد القلوب التصاقاً
سيده الانبياء أنت يا حيفا
لو اتسعت يدك غيمة كما كل الغيوم التي نعرفها
ستمطر معجزات
معجزات أفلتت من زمن قديم وتحررت على يدك
أخبرك أنني أود أن أمد جسدي على الخرائط وأهديك وردة
المجد للحنين يا حيفا
المجد للتراب المقدس
المجد لهؤلاء
المجد أنت



تصوير مهند عساف

ساعات الليل

كتب: ميس أبو عمر
خريجة كلية القانون

صمت يحيم على الأرجاء...
وليس سوى دقات ساعة بصوت قريب ... !
هدوء قاتل تتخيل معه السماء تتنفس...
والجبال تتنهد...
وقمر صار ضوءه المسيطر المهيبة
هناك الساهر وهناك من يحلم ...
لكنه على البانس طويل عصيب ...
وتبدأ الذكريات على الوسادة
يبدأ ما لم يخطر لنا يدندن بهمس مريب
وأسئلة تهم بطرح نفسها كأنها تعلم أنها هنا

ستصيب !
عيون قد تغمض باسمه
وأخرى تقاوم بشكل عجيب ...
ومنها ما يمتلئ دموعا تنادي شوقاً ... أو تطلب
سمحاً ...
وما من مجيب ...
ماذا خبأت لنا مزيداً أيها الليل ؟!
ما أراك تشفي عليلاً... ولا تسعد أسيراً ... ولا
تعطي فقيراً !
فحاول أن يكون لك في إيقاظ الضمير بعضاً من
نصيب

"الفيس بوك" ... أكثر من مجرد دردشة

قد أوصلت الحياة الصحفية إلى مرحلة جديدة، فالصحفي وصانع الخبر والجمهور كلهم الآن على خط مسير واحد، والكلمة من الأول إلى الثاني ليوصلها إلى الثالث قد أصبح طريقها ميسراً وسهلاً.

ويضيف القاروط: "الفيس بوك وفر الكثير لإعلاميي المستقبل، فهم بإمكانهم الآن إجراء المقابلات والتواصل مع الشخصيات المهمة، بالإضافة إلى المؤسسات الإعلامية والجمهور بكل يسر وسهولة وفي أي وقت، بعدما كانت المقابلات وحدها تستغرق زمناً طويلاً".

ويتابع القاروط حديثه: "هنالك إغفال مجتمعي عن فائدة "الفيس بوك" العظيمة، على الأقل من الناحية الإعلامية، فالإعلاميين الآن تمكنوا من توزيع الإستبانات الإلكترونية مثلاً، وكذلك متابعة الأخبار والتفاصيل، وتبادل المعلومات والخبرات والمواد الإعلامية في بينهم".

طالب قسم الإعلام واللغة العربية في الجامعة العربية الأمريكية محمد عبد الهادي، يوضح إلى أن "الفيس بوك" يخدمه كثيراً في دراسته الإعلامية، فيقول ابن مدينة جنين: "أصبحت أتابع الأخبار والتقارير الصحفية المنتشرة على صفحات "الفيس بوك"، وبهذه الطريقة تعلمت الكثير جداً في فن الصياغة الإخبارية، وأصبحت متميزاً جداً بها".

أما طالبة جامعة الأزهر في غزة ملاك أبو عرة، فتري أن "الفيس بوك" قد أدخلها في عالم جديد، على الأقل إعلامياً، فتقول طالبة السنة الجامعية الأولى: "الفيس بوك ليس مضيعة للوقت، لقد أتمنت خمس تقارير صحفية في غضون شهر واحد، وكل ذلك بفضل "الفيس بوك"، حقاً حينما أسمع انتقادات الناس حول ادماي المزعوم، أشعر بأنهم يهولون ويكذبون! لا أفهمهم أبداً".



كثيرة تكون بحاجة إلى جمع المعلومات عن الأشخاص أو الأحداث، ونجد في "الفيس بوك" حلاً لنا في أغلبها، وهنا يبدأ الاتهام بأننا لا نقوم بشيء سوى تصفح "الفيس بوك"، لا يدركون حجم أهميته بالنسبة لعملنا الإعلامي، ولا يمكنهم تصور أو تصديق ذلك! لقد اعتادوا على نمط واحد في استخدامه وهو الدردشة".

أمور كثيرة لا يدركها من هم ليسوا بـ"إعلاميي المستقبل" حيال "الفيس بوك"، وأنه أصبح عالماً متكاملًا مثبتاً نظرية القرية العالمية، فإن تأملنا قليلاً وتساءلنا، ما هو الإعلام سوى أخبار العالم المتكامل وما يترتب عليها وما بناها؟ إذا "الفيس بوك" بإمكانه تقديم الكثير، وأن يوصل العمل إلى عتبة بيت الإعلامي، وأضعف الإيمان أن يساعده في اتمام عمله على أكمل وجه.

يشير الخير في الإعلام الاجتماعي ووسائل التواصل الحديثة أيمن القاروط، إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي وبالأخص "الفيس بوك"

مظفر عتيق

مع مغيب الشمس يصل منزله، يلقي بنفسه المتعبة على أقرب أريكة، ويخرج حاسبه المحمول من جيب حقيبته الثقيلة، يحاول أن يتذكر ما عليه أن يكتب حالاً، وإلا أصبح ما في جعبته من معلومات تفاصيل بالية قديمة، وخبره الحصري عرفته كل المدينة، هنالك أمور كثيرة يبدأ بها، أولاً ولحاجة في نفس يعقوب عليه أن يصل إلى حسابه الشخصي على "الفيس بوك"، وهنا تبدأ الحكاية، رسائل أكثر من الأعمال المتراكمة عليه، وكلها تطوف حول فكرة واحدة، "أخبرتنا أن عليك عمل، وأنت على الفيس بوك"! ألا يكفيك دوامه الجامعي المُتعِب، والمضاف إليه عمله الصحفي ليمنحوه القليل من الهدوء؟

القصة ذاتها تتواصل لتشكل حلقة مفرغة وكابوس يلاحق طلبة كليات الإعلام، فقد شاء القدر أو ربما شاءوا هم أن يلتحقوا بالسوق قبل تخرجهم، ليحاولوا مُجهدين أن يوافقوا بين مقعد الدراسة وميدان العمل، وبما أنهم جيل العصر الحالي ولكل زمن حياته وأسلوبه، فقد نقلوا التكنولوجيا المُعاشة من واقع حياتهم إلى واقع عملهم، واستغلوها ليتمموا مصالحهم واحتياجاتهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، لكن ليت "قومنا" يعلمون ويفهمون ذلك!

تقول طالبة كلية الإعلام في جامعة النجاح الوطنية عروب أبو عيشة: "المجتمع من حولي لا يتفهم كل تلك الفوائد "للفيس بوك"، مما يجعلهم ينتقدونني لكثرة استخدامي له، يصفونني بالمدمنة على الإنترنت رفقة التعليقات والمضايقات حول ذلك، ويظنون أنني أضيع وقتي بما لا فائدة فيه".

تشارك طالبة بيرزيت جوليا حجار الرأي نفسه، فتتحدث: "في أحيان

الطب الفلسطيني.. بقية

النور؟ المشكلة تكمن في عدم وجود قوانين رادعة، وهذا الأمر يقودنا إلى إعادة صياغة القانون، ولن يُوضع الدستور الجديد إلا لو توافق قطبا الساحة الفلسطينية على انتخابات جديدة لوضع شرعية موحدة، وبالتالي نحن ندور في حلقة مفرغة ليس لها نهاية، وربطنا لقمة عيش المواطن وكرامته القانونية في توافق الأحزاب الحاكمة!

نهاية المسرحية

عند بدايات مدرج أنطونيوس بيوس، وقف محمود وهو يراقب زينة تصعد الدرجات الطوال، يفكر في باله ماذا سيفعل، هل يشترك؟ هل سيورط نفسه بتوكيل المحامين وجلسات المحاكم ثم تكون النتيجة لا شيء؟ أمرٌ واحدٌ مؤكد...سيعود وفمه مليء بالكلام ليضطرب فيه مسامع المعارف والجيران والأقارب، ويحذرهم فيه قائلاً «ألا والطب الفلسطيني، ألا والطب الفلسطيني».

الأخطاء الطبية يتم طي صفحاتها جانباً، فهناك بعض الحالات التي تحل بشكل شخصي أو عشائري ولا يتم إيصالها إلى مرحلة الشكوى، وأحياناً أخرى لا يعرف المريض أن ما حدث له خطأ طبي ويظنه قضاءً وقدر ليس إلا.

ارتفاع تكلفة المحامين رفقة السأم والضجر من جلسات المحاكم وتأجيلها، سبب آخر يدفع الناس إلى التغاضي عن الشكوى ضد الأخطاء الطبية، وضمف إلى ذلك تبجح بعض الأطباء في طلب الدليل الذي يثبت أن كان الخطأ منه أم من إدارة المشفى بل وحتى إن كان من إهمال المريض نفسه، وإن اجترنا كل هذا ستلوح نقابة الأطباء بالإضراب ويتضرر بذلك ألسوف مؤلفة من أفراد الشعب.

وما يزيد الأمر وجعاً هو تساؤل المواطن، هل قضاءنا نزيه؟ وهل السلطة التنفيذية تحترم قرارات نظريتها القضائية؟ بل هل ستستمر مسودة الدستور الفلسطيني طويلاً قبل أن ترى

في مقابلة حصرية.. / بقية

ثم يتم الأخذ بعين الاعتبار الشهادة والخبرة والأبحاث والقدرة على التدريس في الجامعة.

فضائية النجاح

شكلت فضائية النجاح تحدياً كبيراً للجامعة، حيث تم إطلاقها بالإمكانات الذاتية المتوافرة، وتم توظيف حوالي 30 شخصا، إضافة إلى جهود الطلبة فيها. وقال النتشة: "في البداية كانت الفضائية تعتمد على بث البرامج المأخوذة من الخارج ضمن رؤية الجامعة، ولكنها عقدت دورة لموظفي القناة لإنتاج مواد من إعدادها لبثها، ونتمنى أن نستمر بالتطور يوماً بعد يوم".

ليصبح موقع الجامعة في التصنيف الحالي في المرتبة الثالثة فلسطينياً و70 عربياً، وذلك بسبب اعتماد التقييم على ثلاثة محاور بدلاً من أربعة كالمرات السابقة، حيث لم يعط البحث العلمي هذه المرة التقييم الحقيقي. ولكن تم التوصل إلى حل للمشكلة تقنياً عن طريق تطوير موقع الجامعة على أيدي مختصين استعداداً للتقييم القادم لنعود للمقدمة بإذن الله".

معايير اختيار المدرس

وعن المعايير التي يتم على أساسها اختيار المدرسين في الجامعة، ذكر النتشة أن الاختيار يكون أولاً حسب حاجة الجامعة لمدرس في تخصص معين،

الأسكيون تناقلوا.. / بقية

هذا؟.

سلاح ذو حدين..

يتحدث المتخصص في علم الفقه والتشريع الشيخ عمّار متّاع "موقع الأسك هو سلاح ذو حدين، يمكن استخدامه في أمور نافعة وبإيجابية كما يمكن استخدامه بشكل سيء وبسلبية، وللأسف الشديد أن كثيرا من الشباب يستخدمونه سلباً ويستغلونه لإقامة العلاقات مع الجنس الآخر أو لمضايقة الناس بحيث يستغلون السؤال كمجهول".

يضيف متّاع " لكنني لمست فيه الجانب الإيجابي، وهو بكونه يتيح السؤال كمجهول، ممّا فتح المجال لكثير من الشباب الذي يملك أسئلة يخجل من طرحها مباشرة أو لا جد من يسأله، وهنا كان الكم الهائل من الأسئلة التي ترد، والتي زادتني إصراراً على العطاء، واستخدام هذا الموقع".

وعن طبيعة الأسئلة التي تصل لفضيحة الشيخ من خلال حسابه الأسكيّ فهي متعددة، وتحمل مواضيع مختلفة وفي عدة جوانب، الفكر والعقيدة، فقه العبادات وفقه المعاملات وأسئلة متعلقة في الأسرة والأحوال الشخصية، لكن أغلب الأسئلة شبابية في الجانب النفسي أو الاجتماعي أو الحياتي والتعامل مع الواقع، وتحتل الحياة العاطفية والجنس والعلاقات بين الجنسين جانبا كبيرا كبيرة ومساحة واسعة من الأسئلة.

يتابع متّاع "إجابتي لهذه الأسئلة تختلف بحسب السؤال وصياغته، وأحاول أن أصل إلى ما يرمي إليه

الوحيد جمع "اللايكات"، ليصبح عدد اللايكات مقياساً لشهرتهم.

يُذكر أن موقع الأسك يرسل تلقائياً أسئلة لكل مستخدم، هذا ما طالبت به جيطان من نوعيّة، فالأسئلة الخاصّة والشخصية لا فائدة منها، فما علاقة الآخرين بخصوصيّاتنا؟ وما سبب كل هذا الفضول؟

اترك الأسك..

"نصيحتي اتركوا موقع الأسك، لأنك إجمالاً لن تجد منه غير ألم الرأس، والمشاكل، فمستخدمي الأسك هم من شوّهوا مبدأ ونظام وغاية هذا الموقع". هذا ما اختتمت به الشابّة، والطالبة من كلية الإعلام ريناد جيطان حديثها.

مواقف عدّة تكرّر وجودها ضمن العالم الأسكيّ، فحادثة أخرى قام بافتعالها بعض ممّن تجسدت أربطة عقولهم، لا تستغرب إن وجدت حساباً أسكياً باسمك قام بإرسال أسئلة وإظهار اسمك لزميل ة لك لافتعال المشاكل فيما بينكما، وردّ الحادثة بحساب آخر يحمل اسم الطرف المقابل وإرسال الأسئلة ذاتها، لكن هذا ليس بالبدنيّ جداً، فما تبقى مصيبة أخرى.

تعدّدت الظواهر الأسكية، والمخجل جداً شخص قام بإرسال شتيمة أو كلمات تحمل بين خباياها الذمّ والقدح، لتجيب أنت عنها، ويرسل لك باسمه سؤالاً ينتقد من قام بإرسالها، ويحك يا أنت...ماذا تسميّ

بهم وبقضاياهم.

من الجدير بالذكر أنّ للشيخ عمّار متّاع برنامج يختص بموقع الأسك إف إم قام

بعرض فكرته على تلفزيون وإذاعة الفجر الجديد، بعد أن وجد كمّ الأسئلة الهائل الذي يرده على حسابه الأسكيّ.

حيث قاموا بالترحيب بالفكرة وشجعوها وتبّوها، ليكون أول برنامج اجتماعي يهتم بقضايا الأسر والشباب ويعالجها بصراحة وشفافية ويقترح بعض المسائل التي كان الكثير يتردد في طرحها.

يتناول الشيخ عمّار متّاع في بداية كل حلقة موضوعاً هاماً للحديث عنه لمدة ربع ساعة تقريباً، ويكون موضوعاً مهماً من خلال حادثة أو موقف أو اقتراح أحد المشاهدين.

ثم يبدأ بتناول الأسئلة، وهي على قسمين: الأول أسئلة ترد من خلال الاتصال الهاتفي على أرقام البرنامج، والثاني أسئلة يختارها من بين الأسئلة التي ترد على موقع الأسك، ويحرص على اختيار الأسئلة الاجتماعية الأسرية والشبابية غالباً.

إن كان يجول ببالك سؤال، فلا تتردد بسؤال فضيلته، وإن كنت ناجحاً لا تنزعج إن تمّ التهمج عليك، فنحن في مجتمع يأبى أن يشجع الطموح، ويحرص على تثبيطه، لا تشعر بالهزيمة، وتندى بعيداً عن اليأس فانت محاط بذاتك، قم للعليا، وازرع الخير، وباقات الحب، ومزيداً من التفاؤل.

أصدق وأكذب عشرة تصريحات في عالم كرة القدم

رغيد طبيبة

تصريحات كثيرة يدلي بها اللاعبين والمدربون ورؤساء الأندية في عالم لعبة كرة القدم، هذه التصريحات فيها تعبير عن مكونات اللاعبين، كما لا تخلو من الوعود والتوقعات التي يثبت صدقها فيما بعد، لذلك أقدم إليكم أصدق عشرة تصريحات في عالم الكرة:

1. وعد المدرب الأسبق لمانشستر يونايتد أليكس فيرغسون بالتفوق على ليفربول بعدد الألقاب في الدوري، والمسجل حينها باسم الريدز صاحب الثمانية عشر لقباً، وعندما ودع السير الشياطين كان في رصيدهم عشرين لقباً للبريميرليج.
2. ميشيل بلاتيني: "الشارع هو أفضل طريقة لتصبح لاعب كرة قدم جيد، وهو ما يؤكده اللاعبون أمثال رونالدينو وريفالدو وغيرهم كثير".
3. رافائيل بينيتيز: "كرة القدم عبارة عن كذبة كبيرة، لأن هناك العديد من الأمور لا يمكن أن تكشف عنها في العلن، ويقال إن الحقيقة المؤلمة هي التي لا نستطيع أن نعرف بها".

4. أندريا بيرلو: "كنت أقول للإعلام بأنني سعيد لبقائي في ميلان، ولكن الواقع في داخلي يقول اللعنة على كل شيء؛ لأنني لم أنتقل لريال مدريد"، الاعتراف بمرارة من النجم الإيطالي يثبت صدق قوله.

5. أرسين فينجر عام 2001: "سأحقق الدوري دون هزيمة في المواسم القادمة"، عندها سخر جميع الصحفيين منه لكنه فعلها حقاً في 2004.

6. بيب غوارديولا في بداية مشواره مع برشلونة: "لا أعدكم بالبطولات ولكن أعدكم بفريق تفتخرون به"، وصنع غوارديولا جيلاً يعتقد البعض أنه الأفضل في تاريخ برشلونة وحصد أربعة عشر لقباً.

7. ماريو بالوتيلي: "لو كنت أبيضاً لاختلعت أمور كثيرة جداً"، تعرض المهاجم الإيطالي للظلم كثيراً بسبب لونه، ما دفعه ذات مرة ليقول بكل حرقة: "أنا إنسان".

8. الظاهرة رونالدو: "في الليغا نلعب من أجل الشهرة، أمّا في الكالتشيو فنلعب من أجل الفريق"، وهذه شهادة من نجم لعب في الدوريين الإسباني والإيطالي.

9. إيكير كاسياس: "لقد ارتحت كثيراً بعد خروج إيتو فقد سبب لي كابوساً"، كيف لا وقد تسبب إيتو بكابوس للقديس، بتسجيله ثمانية أهداف في مرماه وتسببه في أخرى.

10. اعترف أرسين فينجر بأنه يلجأ إلى الكذب في التعامل مع وسائل الإعلام؛ "للمحافظة" على لاعبيه، مؤكداً أن "ضميره مرتاح"، هنا صدق فينجر، وللتأكيد على كلامه **هذه أكذب عشرة تصريحات في عالم الكرة:**

1. أليكس فيرغسون عام 2008: "هل تعتقد أنني أعطي رونالدو لريال مدريد؟ بالطبع لن أهديهم الفيروس المدمر لكل المنافسين، وأؤكد للجميع بأننا لم نتفق معهم ولن يحدث اتفاق في أي وقت"، ورحل رونالدو للريال في الموسم الذي يليه!

2. جوزيه مورينيو: "هنري لا يسجل إلا على الفرق الصغيرة"، بعدها سجل هنري هدفين في مرمى تشيلسي ليرد عليه: "يبدو أن تشيلسي فريق صغير".

3. سيسك فابريغاس عام 2011: "لن أفعل ما فعله تورييس ولن أوقع أبداً لأي ناد إنجليزي"، ثم وقع لتشيلسي عام 2013!

4. لويس سواريز: "لم تكن عضلة ولم أكن أنوي عض كيليني، لقد فقدت توازني وسقط وجهي على جسمه"، السؤال: ماذا كان سيحصل في كتف كيليني لو عضه فعلاً؟!

5. جوزيه مورينيو عندما كان في برشلونة: "ريال مدريد مدعوم من الحكام، والحكام دائماً ضد البرشا"، مورينيو عندما كان مدرباً للريال: "برشلونة فريق الحكام"!

6. صومائيل إيتو عام 2005: "أفضل أن أبقى في مدينتي وأبيع الفستق بدلاً من اللعب في صفوف فريق تافه مثل تشيلسي"، وفي 2013 انتقل إيتو لتشيلسي ولم يبع الفستق!

7. بول سكولز: "سواريز سيندم على مغادرة ليفربول مثل أوين وتورييس"، والآن سواريز يعيش أفضل فترات حياته كلاعب في برشلونة.

8. تياغو سيلفا عن الكرة التي لمست يده لتعطي ركلة جزاء لكولومبيا وتتسبب في خروج البرازيل من كوبا أمريكا 2015: "لا أنكر أن الكرة لمست يدي وسأشاهد اللعبة مرة أخرى لفهم الأمر بشكل أفضل"، قد لا تتذكر يا سيلفا ولكن البرازيليين لن ينسوا ذلك أبداً!

9. جوزيف بلاتر بعد فوزه في انتخابات الفيفا 2011، قال أن هذه الولاية ستكون الأخيرة له ولكنه ترشح لولاية خامسة!

10. أكد رئيس نادي بايرن ميونيخ الألماني كارل هاينز رومينجه مراراً، أن لاعب وسطه باستيان شفائينشتايجر ليس للبيع، ثم باع اللاعب لمانشستر يونايتد، وقد فعل الشيء ذاته مع لاعب ريال مدريد كروس.

إلى متى ؟



الأسكيون تناقلوا رداة الأسئلة

وأخفوا أنفسهم بأقنعة واقعية

تحقيق صحفي: إيمان فقها

إنها الرابعة مساءً وبضع دقائق، وضعت كتيبي، وهاتفي النقال بعيداً محاولاً استراق بعض من لحظات الراحة، هنيئة وبدأت هاتفي بإعطاء رنات معبّرة عن وصول إشعارات ردياً فيسبوكية، أو أسكية، أو انستجرامية، أو حتى سنابية، لكن السبيل للوصول إلى هاتفي من شدة الإنهاك مستحيل.

تجاهلت الأمر بدايةً، لكن صوت تلك الرنات لم يغيب، بل وازداد حيناً وحيناً، تركت كل ما بدورتي، وعدت لأنتقل بين ذاك العالم الواسع الضيق، المحدود واللامحدود، المتعب المفرح، لحظات تجوال حتى وصلت، لم يكن الموضوع غريباً، أو أنني قد تفاجأت ممّا شاهدت، فقد اعتدت على هذا، لكن الغريبة أن تجد مثل هكذا سلوكيات من أشخاص لم يجلسوا معك يوماً، ولم يحدثوك عن قرب.

لم يكن سؤالاً، إنها حزمة من الأسئلة ذات المستوى الدنيء، لو أيقن مرسلاها سُخف ما صنعه لطأ رأسه نزولاً، ونزولاً، لأدرك أن عقله يحتاج للإرشاد النفسي، لتعلم يوماً أن الغيرة تصنع من المستحيل لإنجازه، لا تدفعنا لأن نخبئ أنفسنا تحت رداء مجهول لنصل بغايتنا ونطبقها من خلال موقع إلكتروني يسمّى بـ "الأسك أف أم".

"إنك جميلة اليوم، حدثني ما سبب ذلك؟"، لقد رأيتك تحدثين شخصاً أمام مبنى الكلية ظهراً، كيف تدعين الأخلاق؟، إن الأزرق لون رائع لازمي ارتدائه، من هو حبيبك؟، صفحتك رائعة جداً، أتمنى لقاءك في الواقع، (ما أحلاك، جنتل وأمور)، وغيرها من العبارات التي تدقّ واحدة أسكية شقت طرقاً بعضهم وصفها بالتجربة الجميلة والمفيدة، وآخرون شعروا بالندم لدخول ذاك الموقع الذي لم يعد عليهم بادني فائدة.

الأسك إف إم بحسب موقع الوكيبيديا موقع تواصل اجتماعي خاص بالأسئلة، تأسس في 16 يونيو من عام 2010م، كمُنافس لموقع Spring.me لكن غطت شهرته هذا الموقع.

حيث بإمكان المستخدم إنشاء صفحة من خلاله لإرسال الأسئلة للعديد من المستخدمين ويمكن للمستخدم أيضاً استقبال الأسئلة من الأصدقاء، أو من شخص مجهول على حسب الخيارات التي قام باختيارها، متوفر باللغة العربية، وعدة لغات.

ورطة..

بدأت طالبة ريناد جيطان من كلية الإعلام، وابنة مدينة نابلس سرد قصتها لحظة دخولها ذاك الموقع قائلة "فكرت بدخول الأسك منذ حوالي سنتين، وتجربته كأني موقع تواصل اجتماعي، وكنت آنذاك في مرحلة الثانوية العامة، وكان دارجاً كثيراً".



تصف جيطان مستخدمي الأسك، بعضهم يطغى أسلوب الفلسفة عليهم، وآخرون فضوليون، وأيضاً هناك ثلة ليست بالقليلة "أبراج مراقبة"، وبعضهم تشعر أنه ليس قادر على مواجهتك واقعياً، فيستخدم المجهول لإرسال أسئلة، وبعضهم كالأقنعة تخفي الاستعارة والتزييف.

تتابع جيطان "من الممكن أن تجد أسكية كلامه درر لكن واقعياً غير ذلك تماماً، إجمالاً هناك عيّنات تعشق إظهار فلسفتها أمام الناس، وهناك أيضاً شخصيات أسكية تماماً واقعية هم من ستعود الفائدة القيمة عليك إن تابعتهم".

أصناف عدة دخلت هذا الموقع، منها من أحسنت استخدامه ومنها من أساءت فبدلته بأسئلة لا معنى ولا قيمة لها سواء لحاق الضرر النفسي بالمرسل إليها، أو التفريغ النفسي عن المرسل.

تصف ريناد جيطان مدى استفادتها من هذا الموقع قائلة "تعلمت منه الكثير، وفتح أمامي المجال لأرى مدى تفكير الآخرين، سطحي أم واقعي أم تافه أم لاستعراض صور على الملأ، أو عبارة عن كلام لا يقدم ولا يؤخر، هناك صفحات عابثة وفي المقابل هناك المفيدة جداً".

من خلال حسابها الأسكي استنتجت جيطان وجود المحبين والكارهين، من يتمنى الخير، والمنافقين من تتلبس الأقنعة تجاعيد وجوههم لينطقوا بالخفاء كل قبيح، نوعية الأسئلة الموجودة هي التي تظهر مدى تفكير الناس وخاصة الجبناء الذين لا يستطيعون مواجهتك واقعياً.

وتصف جيطان الموقع أيضاً وكأنه "ورطة"، فالمستخدم يبقى منتظراً لقدم السؤال ممّا سبّب له الإدمان الأسكي، من الممكن أن تجد متابعين يجذوا في إجاباتك المضمون الجيد، وهناك عدد ليس بالقليل يقوم باستغلال هذا الموقع ليشهر نفسه، ويصبح معروفاً، وله متابعين كثير، وهمهم البقية ص ١١

تصميم وإخراج

علان ذوقان

المقالات والتقارير الواردة لا تعبران بالضرورة عن وجهة نظر كلية الإعلام

هيئة التحرير

طلبة قسم الصحافة المكتوبة والإلكترونية

رئيس التحرير

د. عبد الجواد عبد الجواد

صحيفة دورية تصدر عن قسم الصحافة المكتوبة والإلكترونية جامعة النجاح الوطنية

